العمل الصحفي

نشأته – أنواعه – تطوره

تأليف

محمد نعمان عبد السميع

صحفي وكاتب

مراجعة الدكتور

نعمان عبد السميع متولي

دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

قائمة الموضوعات

إهداء

إلى والديّ العزيزين اعترافًا

بفضلهما وتقديرا لهما وأدعو الله

أن يحفظهما ولا يحرمني من دعائهما .

كما أهدي هذا الكتاب إلى زوجتي

وولدي الغالي "زياد" الذي أشرقت

دنياي بولادته وامتلأ عالمي بتغاريد السعادة والفرح والسرور
حفظه الله وبارك لي فيه

المؤلف

مفتتح ١

اطلعت على كتاب " العمل الصحفي" ووجدت بين دفتيه معلومات مهمة ومختصرة حول الإعلام ونشأته منذ العصور القديمة مرورًا بعصر الرسول ق وصولاً إلى العصور الحديثة، وتحدّث فيه مؤلفه عن تاريخ الصحافة والعمل بها قديمًا وحديثًا، كما تطرق إلى مكونات العمل الصحفي وأنواع الصحافة والصفات التي يجب أن يتصف بها من ينتسب للصحافة، والكتاب رغم قلة عدد صفحاته إلاَّ أنه نافع لمن هم في بداية مراحل دراستهم في الإعلام والصحافة وسوف يكون مساعدًا لهم ومفيدًا لكل مهتم بهذا المجال.

فكل الشكر للأخ والزميل /محمد نعمان على هذا الكتاب وكذلك على ثقته وحرصه على أن أكون من أوائل المطلعين على كتابه قبل الطبع وكتابة فقرة عنه، وقد عرفت الزميل محمد نعمان صحفيًا مبدعًا ومجتهدًا في عمله.

وأتمنى أن يكون باكورة إنتاجه دافعًا له للعمل على إصدارات قادمة متخصصة في الإعلام.

فالح بن حسين الهاجري

نائب مدير التحرير – جريدة الشرق

فبراير – ٢٠١٤

مفتتح٢

التجربة الأولى دائما ما تكون الأصعب في حياة كل منا وفي أي مجال لأنها تكسر وتزيل الحاجز بين مرحلتين الأولى مرحلة عدم معرفة حقيقة وخفايا ومعاني الأشياء قبل تجربتها والثانية مرحلة العلم بعد انكشاف الكثير من الأسرار والمفاهيم التي لا يمكن الوصول إليها إلاَّ بالتجربة .

وأصعب ما في التجربة الأولى أنها تأتي غالبًا بعد تردد وخوض الكثير من المعارك مع النفس التي قد تكون أحيانا مندفعة مما يؤدي إلى فشل العمل حيث يرجى الوصول إلى نتائج دون الأخذ بأسباب النجاح ، أو تكون مترددة ومتراجعة فيبقى العمل حبيس الأدراج وطي الكتمان حتى يفقد قيمته بمرور الوقت وبالرجوع إلى العمل الأول للصديق والزميل محمد نعمان الذي بين أيدينا نجده قد استطاع بتوفيق الله تجاوز صعوبة التجربة الأولى فلم يتسرع ولم يتأخر في إنجاز مؤلفه الذي أعتقد أنه سيكون مرجعا للباحثين وطلاب الإعلام

وهو مقدمة شاملة للعمل الصحفي هذا العالم المليء بالمتغيرات التي لا تتوقف بل وتزيد وتيرتها يومًا بعد آخر. وستكون تجربته دافعًا لإخراج المزيد من الكتب في المستقبل خاصة وأن لديه تطلعات كبيرة في مجال التأليف.

أسال الله تعالى أن ينفع به

سعيد الصوفي صحفي

فبراير -٢٠١٤

مقدمة

الإعلام أداة فعالة ،قوية التأثير على الأفراد والمجتمعات ، ويسهم في ربط الفرد بالبيئة من حوله وبالمجتمع العالمي في كل أنحاء الكرة الأرضية ، إذ يختصر المسافات ويقرب الأحداث من الفرد ، ويجعله في قلبها .

والأمر الثابت أن وسائل الإعلام تحتل في كل الأوقات مكانة متميزة مبعثها طبيعة وظائفها وتأثيرها على الإنسان في أسرته ، ووطنه أو المجتمع العالمي من حوله .

ولأن للإعلام هذه المكانة فقد صار ركنا مهما من الأركان الرئيسة الثلاثة التي تعتمد عليها دول العالم المتطورة في عصرنا الحاضر ، وهي :

السياسة

الاقتصاد

الإعلام

ومما يزيد من تأثير وسائل الإعلام على بناء شخصية الإنسان تداخل وظائفها وصلتها الوثيقة بجميع طبقات المجتمع لما تقدمه للأفراد من معلومات ومساعدات على مدار الساعة من خلال مختلف وسائلها سواء أكانت مسموعة كالراديو أم مقروءة كالصحف والمجلات أو مرئية كالقنوات الفضائية .

وتسهم هذه الوسائل في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد وتؤثر تأثيرًا ملموسًا في التنشئة الاجتماعية التي تشكل بناء كيان الإنسان : فكريًا ونفسيًا واجتماعيًا .

إن تأثير وسائل الإعلام على الإنسان يتم بطريقين :-

مباشرة من خلال برامج ذات اتجاهات واضحة يفهمها المتلقي كما هو موجود في برامج الإذاعات الدينية

وغير مباشر بطريقة تراكمية عبر الامتداد الزمني الذي يسهم بدوره في رسم صورة عن الأشياء والأشخاص من حولنا وكذلك التأثير في اتجاهاتنا وسلوكنا حيال الواقع المحيط بنا.

وعبر صفحات هذا الكتاب ، سأتناول :

مسيرة العمل الصحفي – كوسيلة من وسائل الإعلام – منذ نشأتها الأولى ما قبل الإسلام وفي عهد النبوة ، ثم تطورها فيما تلا ذلك من عصور وصولاً إلى عصرنا الحاضر .

كما سأتناول أنواع العمل الصحفي ومكوناته ، وأنواع الصحف .

وسأعرض – بعون الله – لما ينبغي أن يتحلى به الصحفي .

وإنني إذ أقوم بهذا العمل لا أدعي لنفسي السبق ، فقد كتب أساتذة أجلاء في هذا الموضوع من قبل ، ولأن الميدان فسيح ، فقد رأيت

أن أعرض لمثل هذا الموضوع من وجهة نظري ومن خلال خبرتي في ميدان العمل الصحفي ، آملاً أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يستفيد منه .

والله الموفق والمعين

المؤلف

محمد نعمان

الدوحة في يناير ٢٠١٤

الإعلام في العصور القديمة

"ظاهرة الاتِّصال بين الأفراد والأمم والشُّعوب ظاهرةٌ قديمةٌ قدم الإنسان والأمم" ووجد الإعلام طريقه إلى جميع المجتمعات البشريَّة على الرَّغم من تباين الأزمنة والأمكنة والمستوى المعرفي لها، ذلك لأنَّ الإنسان على مرِّ التَّاريخ .

ومع الحاجة إلى المأكل والمشرب والمأوى- كان بحاجة إلى التَّعرف على ما حوله من موجودات مختلفة وتسخيرها لأجل الوصول إلى ما يطمح إليه من أهداف، سواء أكانت هذه الموجودات قدرات بشريَّة أو كونيَّة أو غيرها، وبذل في سبيل ذلك ما أُتيح له من طاقات وسُبل بذا يمكننا أن نقول بأنَّ الإعلام لم يكن يومًا ما وليد عصر، أو أمة أو حضارة، أو ثقافة، بل كان ولا يزال حاجةً إنسانيَّةً بحتةً في الإدارة والارتقاء نحو الأفضل، ولا يمكن للإنسان أنْ يستغني عنه يومًا ما.

" بدأ الإعلام مسيرته في المجتمعات البدائيَّة، بالاعتماد على الوسائل الفطريَّة البسيطة المتمثلة في القول والاستماع، حيث "كانت محادثة النَّاس مع بعضهم أول شكل من أشكال الإعلام والاتِّصال وكانت وسائل الإعلام إذ ذاك لا تتجاوز الفم والأُذن،"

ثم تطوَّرت الوسائل إلى دقِّ الطُّبول، والمزامير، وإشعال النِّيران في المرتفعات، والمناداة منها وفي السَّاحات العامَّة، واستمرَّ التَّطور فيها إلى أن وصل إلى ما نراه عليه الآن من قوةٍ في العرض وفعاليَّةٍ في التَّأثير. لقد تمثَّل الإعلام في المجتمعات البدائيَّة القديمة في عدَّة صور، من أبرزها ما يلي:

صورة "الدَّيدبان أو المراقب، الذي يتولَّى عمليَّة المراقبة من فوق قمم الجبال وإنذار عشيرته أو قبيلته بالأخطار المقبلة أو الكوارث التي توشك أن تلحق بها وإبلاغها بذلك لتأخذ أهبتها لمواجهة العدو والدِّفاع عن نفسها.

صورة الحكيم المُشير، حيث كان من أكبر رجال القبيلة سنًا وأكثرهم خبرة وأغزرهم معرفةً بحوادث الأيَّام و مغازيها، والأساطير السَّائدة في البيئة، والمعتقدات والتَّقاليد، وإليه يلجأ أفراد القبيلة للاستشارة وطلب النُّصح.

صورة المعلم المربي، ويتم اختياره من بين أكثر أفراد القبيلة علمًا لكي يقوم بتربية الأطفال وتنشئتهم النَّشأة الاجتماعية الصّالحة" .

في صورة القاصِّ الذي يربِّي النَّفوس ويروح عنها بالقصَّة التي كانت "وسيلة التَّرفيه، وتولاها الرُّواة الذين كانوا يحكون القصص الشَّعبيَّة والأساطير وغيرها". (١)

ولنستعرض مسيرة الإعلام وكيف كان في الشعوب والحضارات القديمة :

الإعلام عند اليونان (٢)

كان الإعلام سائدًا في العصور القديمة عند اليونانيين مثلهم في ذلك مثل الأمم الأخرى؛ بل نستطيع أن نعدَّ الأمة اليونانيَّة من الأمم التي سبقت غيرها في هذا المجال حيث يلاحظ ذلك في المظاهر الإعلاميَّة المؤثرة التي كانت سائدة فيها والمتمثلة في ما يلي:

"انتشر فن الخطابة والملاحم الشِّعرية مثل الإلياذة والأوديسة للشَّاعر اليوناني الأعمى هوميروس، والتي تتحدث عن البطولات الحربيَّة لليونانيِّين في حروب طروادة وأثينا في قصائد حماسيَّة تلهب مشاعر الجماهير في الاستبسال والذّود عن الأُمة.

احتوى كتاب الجمهورية الذي وضعه أفلاطون على تعليمات تفصيليَّة حول ما ينبغي أن يقال للأهالي صغارهم وكبارهم على السَّواء في مدينته المثاليَّة، وكان أفلاطون ينظر إلى الخطابة كفن إقناع ضروريٍّ لرجل الدَّولة، يلزم أن يتعلمه ضمن برنامجه في تعلُّم السِّياسة.

الاتصال المباشر مع الجماهير التي تحتشد في الميادين العامَّة فتذاع عليهم الأخبار والمستجدَّات، ويُذكر أنَّ عّدَّاءً إغريقيًا قطع ستةً وثلاثين كيلومترًا ركضًا لكي يعلن للشعب الأثيني انتصار جنوده في معركة مارتوان"

إنَّ "الإسكندر الأكبر كان مؤمنًا بأهمية الإعلام والنَّشر وطرق التَّأثير في الجماهير، فكان يجعل في ركابه طائفة من الشٌّعراء والخطباء والمفكرين

كما ومثَّلت "مسرحيات سوفلكيس ويوربيدس وإيسكيلوس شكلاً آخر من أشكال الاتصال الجماهيري بما تقدمه من عروض تراجيديَّة وكوميديَّة يستعرض فيها الكاتب الماضي والواقع المعاش وتقاليد المجتمع" .

كان الفيلسوف المعروف أرسطو يهتمُّ بالخطبة وكان يقول:

"إنَّ الخطابة هي القدرة على النظر في كلِّ ما يوصل إلى الإقناع في أية مسألة من المسائل وكان معنياً بالخطابة والبلاغة، فحدَّد عناصرها واهتم بدراسة الخطيب والجمهور -أي المرسل والمستقبل- كما اهتم بالرِّسالة الاتصاليِّة –الخطبة- وعناصرها وما فيها من حجج وبراهين للتَّأثير على نفوس وعقول الجماهير المستمعة".

الإعلام عند الرُّومان

لم يكن الرومانيون أقل حظًا من الآخرين في ممارسة النشاط الإعلاميِّ المؤثِّر الذي تمثل في إصدار الصُّحف المختلفة المشارب وفي الإعلام الدِّعائيِّ المهتمِّ بالمجالات الحياتيَّة المتنوعة وغيرهما، ومن أبرز النَّشاطات الإعلاميَّة السائدة ما يلي:

في سنة ٥٩ ق.م كانت الأكتادويرنا Actaduirna (الأحداث اليوميَّة) نشرات خصِّصت للبلاغات الحكوميَّة- تُعلَّق في روما يوميًّا في الميادين العامَّة على ما يشبه الملصقات اليوم، وكانت ترفع بعد مرور فترة معقولة من الوقت لكي تُحفظ كوثائق رسميَّة يُرجع إليها بعد ذلك وكانت تحتوي أخبارًا رسميَّةً مثل أخبار المحاكم والبلاط والمراسيم وأخبارًا أخرى خاصَّةً مثل أخبار المواليد والوفيَّات والزِّيجات وغيرها فغدت بهذا سلفًا للصُّحف بشكلها الحالي. وبجانب ذلك كانت توجد Actasonatns وهي مضبطة لمجلس الشِّيوخ الروماني" .

انتشار الإعلام الرِّياضيِّ والتَّركيز عليه "كوسيلة لصرف أنظار الشَّعب عن المشكلات الحكوميِّة، وتوجيه اهتمامه إلى الأخبار الخاصَّة بالرِّياضة على اختلاف أشكالها، فكان الجمهور الرُّومانيُّ يحتشد في السَّاحات العامَّة لمشاهدة الأبطال الرِّياضيِّين

والمصارعين، كما كان يحضر الحفلات التي تُقام لمصارعة الحيوانات المفترسة.

ظهور الدِّعاية التَّبشيريَّة كنوعٍ جديد من الاتصال في الحضارات القديمة، مُمثَّلاً في رسالة المبشرين المسيحيِّين الأوائل، ويُعتبر هذا التَّبشير نوعًا جديدًا في تاريخ الدِّعاية الدِّينيَّة، فاليهوديَّة التي سبقت المسيحيَّة لم تكن تعنى بالدِّعاية أو اجتذاب النَّاس إليها، في حين أخذت المسيحيَّة تدعو لنفسها منذ البداية، كما اجتهدت لنشر تعاليم المسيح (عليه السَّلام) واجتذاب أكبر عدد ممكن لاعتناقها" انتشار "الدعاية السيّاسيّة في عهد الرومان واليونان باستخدام الرموز والمباني الضَّخمة ذات الفن المعماريِّ المتميِّز وغيرها" .

"الرَّسائل الإخباريَّة (News letter) التي كانت موجودة في روما القديمة حيث كان يحرِّرها أُناسٌ تخصَّصوا في جمع الأخبار وصياغتها وتوصيل هذه الرَّسائل إلى من يقطنون بعيدًا عن العواصم والمدن، وظلَّت هذه الرَّسائل الإخباريَّة وسيلة لتبادل المعلومات بين رجال الأعمال والسِّياسة حتى بعد اختراع آلة الطِّباعة. (٣)

الإعلام عند الفراعنة

لقد انتبه الفراعنة في مصر القديمة إلى المكانة العالية للإعلام ودوره في إدارة البلاد وتوجيه العباد فاتخذوه وسيلة في ذلك وأصبح جزءًا من تاريخ مصر القديم واتخذ أشكالا عدَّة تمثل أبرزها في ما يلي:

"كانت في مصر الفرعونيَّة أعيادٌ واحتفالاتٌ دينيَّةٌ تقدَّم فيها عظاتٌ ومسرحيَّاتٌ، ورقصاتٌ وإخباريَّاتٌ، تستقطب اهتمام النَّاس وكانت هذه الصُّور تسجَّل على جدران المعابد وأوراق البردي، وكان البعض منها متعلِّقًا بالقوانين وإجراءات التَّقاضي والأحكام والعقوبات وتناولت أيضًا النَّصائح والإرشادات الخاصَّة بالأسرة وشكل العلاقات داخلها، وتوجيهات تحذِّر الشَّعب من الأمراض الاجتماعيَّة الخطيرة.

يقول (جيمس برستد _ James breasted) إنَّ المصريِّين القدماء عرفوا صورًا متقدِّمةً من الإعلام الحربيِّ، فهم لم يشيِّدوا الأهرامات والمعابد الضَّخمة من أجل الاحتفاظ بجثثهم وممارسة الطُّقوس الدّينيَّة فحسب، ولكنَّهم أقاموها ليسطِّروا على جدرانها أمجادهم الحربيَّة وانتصاراتهم في المعارك المختلفة، ويقول أيضًا إنَّ المسلات المصريَّة كانت تمثل إحدى الوسائل الإعلاميَّة، بما كان يُسجل عليها من مفاخر حضاريَّةٍ إلى جوار ما تؤديه من وظيفة دينيَّة.

يعتبر فكَّ رموز الهيروغليفيَّة المصريَّة بعد الحملة الفرنسيَّة على مصر وحل رموز المسماريَّة الآشوريَّة البابليَّة فتحًا جديدًا في تاريخ العالم لأنها كشفتْ عن تقدُّمٍ في فنون الإعلام في الحضارات القديمة التي عرفت الكتابة واعتمدت عليها في الإعلام.

ويقول علماء المصريَّات، إنَّ الفراعنة عرفوا الصَّحافة منذ سبعةٍ وثلاثين قرنًا خلت، وكانوا يسجِّلونها على أوراق البردي التي تعتبر بمثابة الصُّحف في عصرنا فظهرت عندهم صحيفة القصر وكانت صحيفة هزليَّة تسخر من بعض أوضاع المجتمع وتتعرَّض لها بالنَّقد، بل إنَّها كانت تتناول أعمال الملوك والفراعنة الكبار وتناقشها بأسلوب فكاهيٍّ ساخر.

كما أنَّ هناك وثيقة يرجع عهدها إلى سنة)١٧٥٠ ق.م(تدلُّ على وجود جريدةٍ رسميَّة تنطق بلسان الحكومة ويكتب فيها الوزير (رخمارا) مقالات يبيِّن فيها اتجاهات الحكومة" .

إنَّ "فراعنة مصر كانوا ينشرون أوامرهم في أقاصي الأرض التي يحكمونها إذ يكتبون مراسيمهم ويرسلونها إلى كل مكانٍ، كما كانوا يأمرون بحفر هذه المراسيم على جدران المعابد ليقرأها النَّاس ويكونوا على علمٍ بها" .(٤)

الإعلام على أرض الرافدين وبلاد فارس

لقد كانت بلاد الرافدين وأرض فارس على شاكلة البلاد الأخرى مسرحًا للعمليات الإعلاميَّة في العصور القديمة، ولم يصل إلينا الشيء الكثير مما قاموا به من ممارسة للعمل الإعلاميِّ إلاَّ أنَّ القليل الموجود

يدل على أنهما كانا يمارسان الإعلام بشكلٍ فعَّال لأنَّنا نستطيع أن نعد الموجود منه إعلامًا متطورًا مرَّ بمراحل متنوعة قبل أن يصل إلى ما هو عليه من النمو والرقي، ومن أبرز المظاهر الإعلاميَّة التي وجدت عن هذه البلاد ما يلي:

"لقد وجد علماء الآثار في العراق نشرات ترجع إلى سنة)١٨٠٠ ق.م(، ترشد الزُّرَّاع إلى كيفيَّة بذر محاصيلهم وريِّها وعلاجها من الآفات، وتشبه هذه النَّشرات إلى حد كبير النَّشرات التي توجهها وزارات الزِّراعة إلى المزارعين في الدُّول المتقدمة" ".. ولقد كان لبابل في العصور القديمة شهرةٌ طيِّبةٌ في مصر الفراعنة وبلغت أوج مجدها في عهد حمورابي عام ٢١٠ ق.م الذي تنسب إليه أول

صحيفة ظهرت في العالم وهي مجموعة حمورابي للقوانين التي عدها علماء التَّاريخ أول صحيفةٍ لتداول القوانين، مثل صحيفة الوقائع المصريَّة وغيرها من الصُّحف الرَّسميَّة التي تنشر القوانين واللَّوائح والقرارات".

كذلك بالنسبة للإعلام في بلاد فارسٍ حيث "دلَّت البحوث الأثرية الأخيرةأنَّ الميديِّين ابتدعوا حروفًا هجائيَّةً جديدة تبلغ تسعًا وثلاثين علامةً مسماريةً وكانوا يستخدمون هذه الحروف في كتابة اللُّغة الفارسيَّة على القطع الفخّاريَّة كما استخدموها أيضًا كلِّما أرادوا أنْ يسجِّلوا وقائع إعلاميَّةٍ على المباني الحجريَّة" . (٥)

الإعلام في العصر الجاهلي

استخدمت وسائل كثيرة للإعلام في العصر الجاهلي منها :

١ـ الرسائل

عرف الإنسان منذ اكتشافه الرسائل وسيلة للاتصال والتفاهم والإبلاغ عن بعد، ثلاثة أشكال للتعبير عن مضمونها و إبلاغه إلى الآخر. و تمثل هذه الأشكال ثلاث مراحل تاريخية أساسية مرت بها الرسائل في طريق تطورها.

إن الكتابة كانت شائعة بين العرب في العصر الجاهلي .و كانت بينهم رسائل، لكنها ضاعت لأسباب عديدة ؛ منها:

ضعف انتشار الكتابة .

ندرة أدواتها .

قلة استعمالها

مما يضعف الاعتماد على الكتابة لتكون أداة عملية سهلة لكتابة الرسائل وتبادلها في المجتمع الجاهلي، ومنها خلو الكتابة العربية في الجاهلية من النقط و الإعجام، مما كان يدعو الكاتبين إلى اعتماد الإيجاز في الكلام. فهذه العوامل أدت إلى قلة استعمال الرسائل المدونة.

وقد اتخذت الرسائل الجاهلية أشكالا عدة منها :

الإشارية .

الشفوية .

التدوينية.

الرسائل الإشارية (٦) .

عرفت الأمم القديمة والحديثة أنواعًا شتى من الإشارات واستعملها الأفراد وسيلة من وسائل الاتصال والإبلاغ و التفاهم ويُعدّ الرسائل الإشارية من أقدم أشكال الرسائل من الناحية التاريخية وكانت هذه الرسائل عند العرب على شكلين؛ الأول:

الشكل المادى.

وكان من أبرز أنواعه إشعال النيران في أعالي الجبال وعلى المرتفعات المشرفة،إعلامًا بشيء ما يتفق عليه عادة بين طرفين؛

يكون أحدهما مرسِلاً و الآخر ملتقيًا، فإذا أشعل المرسِل هذه النيران، فهم منه الملتقي المعنى المصطلح عليه بينهما.

وتعدّ النار في الليل من أهم الرسائل البصرية،و لذا كان أجواد العرب في الجاهلية يوقدون النار على شرف من الأرض ليهتدي بها الساري إلى بيوتهم ليَفْروه و يقوموا بحقه من الضيافة ، و

كانت لذلك تـُدعى "نار القِرى" ، نظرًا للوظيفة التي تؤديها، وإنما هي في حقيقة الأمر رسالة بصرية بسيطة بمنزلة إرسال دعوة إلى السارين والمنقطعين من أبناء السبيل حتى يقدموا على بيت صاحب هذه النار.

الرسائل الشفوية(٧)

أتى هذا الشكل مرحلة تالية بعد الشكل الإشاري ، واتسع في غياب الخط والتدوين وموادهما ،لأنه يعتمد بطبيعته على الألفاظ اللغوية التي تؤلف فيما بينها كلاما مفهوما يحمله رجل بعد أن يحفظه من المرسل ليبلغه إلى المرسَل إليه بنصّه الحرفي الذي قاله المرسِل أو معانيه الجوهرية التي أرادها المرسِل إن أمكن، وهذا أمر نادر الوقوع عادة. و عرف العرب نوعًا من التاريخ الشفهي، فقد كانت القبائل تروي أيامها، و حروبها و انتصاراتها لتفخر بها على القبائل الأخرى .

و كانت الرسائل النثرية الشفوية أكثر حظًا في الدوران بين الناس بسبب قلة انتشار الرسائل المدونة و شكوك الباحثين في صحة تلك

الرسائل المدونة. والقاعدة في نقل رسائل ذلك العصر كانت المشافهة و في ذلك يقول أحمد زكي صفوت:

«إن جمهرة العرب في ذلك العصر كانت متبدية،فلم تكن الكتابة فيهم فاشية ، ولذا كانوا يعتمدون في مراسلهم على المشافهة، فيبعثون برسالاتهم- ويمكن المراد بأن الرسالات السماوية المنزلة على الرسل- شفهية مع أبناء ينتخبونهم لإبلاغها، وكانوا يحتفظون بآثارهم الأدبية فيستظهرونها في الصدور و يتناقلونها على الألسن».

الرسائل التدوينية (٨)

يعد هذا الشكل ،المرحلة الثالثة في تاريخ تطور وسيلة الإبلاغ من طريق الرسائل، ولابد من أن يكون ظهوره مرافقا للبدايات الأولى لنشأة الخط ، و ازدهار استعماله و موافقا لاختراع الإنسان مواد الكتابة التي تـيسّر وضع هذه الوسيلة المهمة في خدمة التواصل و التفاهم المشترك بين البشر أفرادًا و جماعات. ومن المسلم به أن الرسائل التي وصلت إلينا من هذا العصر تكون خلاصة لمضمون الرسائل الشفوية و هذا الأمر يخرجها من نوع الوثائق المؤكدة التي قد تنفع في التاريخ للعصر الذي نسبت إليه. يضاف إلى ذلك عدم الكتابة آنذاك

و لذلك قد سقط عدد كبير من الرسائل في ذلك العصر إلاَّ ما جمعه أحمد زكي صفوت في كتابه وسماه «جمهرة رسائل العرب».

وظلت الرسائل المدونة أطول بقاء من الرسائل الشفوية و يمكن روايتها و نقلها من جيل إلى جيل، لأن الكتابة كفيلة بحفظها، و هي لذلك أدق رواية و أوثق مضمونًا من الشكل الشفوي.

وكان للعرب في الجاهلية بعض التقييدات الشعرية القليلة إلاَّ أنها لم تتحول إلى حركة تدوين حقيقي منظم للتراث الشعري آنذاك، و أبرز هذه التقييدات- تقريبًا- كانت المعلقات. تحدثنا في هذا المبحث عن وجود الكتابة بين الجاهليين، لكن نحن لا نقصد بأن كل عربي آنذاك كان يعرف الكتابة و إنما نقصد أن الكتابة كانت أمرًا معروفا عندهم إلاَّ أن الأمية كانت أكثر شيوعًا و انتشارًا. فقد عُرف بينهم من يكتب لهم و لو بكتابة ساذجة وكان العرب قبل الإسلام يهتمون بالكتابة و استعملوها في شؤون الحياة ، كتدوين العقود و المواثيق و الوثائق السياسية و التجارية و شؤون الأدب والشعر وكل جوانب الحياة، فلم تكن الأمة أمية بمعني أنها تجهل القراءة و الكتابة فإن نزول القرآن بالعمق الفكري والأسلوب البليغ يبيّن أن هناك أمة لديها القدرة على فهمه و حمل رسالته.

ولأن العرب في جاهليتهم كانوا أميين و قلّ بينهم الكاتب القارئ و كانوا قبل الإسلام و في صدره يكتبون على الرق و عسب النخل و في عظم أكتاف الإبل و الغنم .و ورود أداة الكتابة في القرآن وأشعار الجاهليين دليل على استعمال الأداة الكتابية وشيوعها بينهم.

وعلى كل حال فهذه العسب ، والرق، والقرطاس،لا تساعد على انتشار العلم لقلتها، و عدم صلاحيتها. فهي لا تصلح لشعب يريد أن يتعلم ويدون العلم فانتشرت الكتابة،ودوّنت العلوم النقلية-علوم القرآن والحديث والفقه والأصول وعلوم اللغة و الأدب- والعلوم العقلية -من علوم الرياضية و المنطق و الفلسفة و الكلام– في أقل من خمسين عامًا من آخر الدولة الأموية إلى صدر الدولة العباسية. و ساعد على هذه الحركة العلمية الواسعة والميل إلى تدوين العلم و نقله من المشافهة إلى الكتابة، اتساع صناعة الورق.

٢- الشعر

الشعر: هو حسب - التعريف القديم- الكلام الموزون المقفي وقد عُرف حديثًا بأنه "الأسلوب الذي يصور به الشاعر أحاسيسه وعواطفه معتمدًا على موسيقى الكلمات ووزنها والخيال والعاطفة".

يُعتبر الشعر في العصر الجاهلي أسبق وأكثر انتشارا من النثر لأن الشعر يقوم علي الخيال والعاطفة أما النثر فيقوم علي التفكير والمنطق والخيال أسبق وجودًا من التفكير والمنطق.[٢] ونسبة لانتشار الأمية بين العرب وقدرتهم العالية على الحفظ.

ولم تحدد بداية الشعر العربي بدقة، لعدم وجود تدوين منظم في الجاهلية؛ فلا نعرف شعرًا عربيًا إلاَّ قبل الإسلام بقرن ونصف. ولكن

الشعر الذي وصلنا كان شعرًا جيدًا، ما يدل على وجود محاولات سابقة.

كان للشعر منزلة كبيرة ، ، وكان دور الشعر بارزًا في نشر أمجاد القبائل والإشادة بأحسابها، ويسجل للأجيال مفاخرها.

وقد وصل إلينا الشعر وتناقلته الأجيال عن طريق الذين حفظوا القصائد من الشعراء ثم نشروها بين الناس، وعن طريق جماعة سُمّوا (الرواة)، ومن أشهرهم:

حماد بن سلمة .

خلف الأحمر .

أبو عمرو بن العلاء .

الأصمعي.

المفضل الضبي.

وعُرِف عن حمّاد وخلف الأحمر الكذب فاشتهرا بالانتحال، حيث أصبح الشعر تجارة بالنسبة لهما.

ومن أشهر الكتب التي جُمِع فيها الشعر الجاهلي :

الأصمعيّات للأصمعي .

مفضليات المفضل الضبي .

طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلاّم الجُمَحي.

وقد قيل : (إن الشعر ديوان العرب) لأنه تناول حياتهم اليومية وتنقلاتهم من مكان إلى مكان ، وذكر أسماء قبائلهم ، وأنسابهم ورحلاتهم ، وحروبهم ووقائعهم المشهورة التي عرفت بأيام العرب ، كما تناول دياناتهم ومعتقداتهم وأحوال البيئة المحيطة بهم ومناخهم وعلاقتهم بالأمم المجاورة وما كان بينهم من صلات ، وبمعنى أوضح كان الشعر وسيلة الإعلام الأولى التي عول عليها العلماء والمهتمون بأمر العرب في معرفة حياتهم ومعيشتهم .

وقد أجاد العرب في صياغة أغراض الشعر :

المدح .

الغزل .

الهجاء .

الرثاء .

الوصف .

أجاد الشاعر الجاهلي الوصف ؛ فقد كان يصّور أي شيء تقع عليه عيناه كالحيوانات مثل الإبل والخيل ، فقد كان العربي كثير الاعتزاز بفرسه وناقته وما يملك من شياه .

وقد صور الشاعر الجاهلي الصحراء والجبال والوديان ومواطن الكلأ والمرعى وموارد الماء و من أبرز شعراء الوصف امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى.

وكان المدح نابعًا من عاطفة قوية تجاه الممدوح، ويتم مدحه بما فيه.

ومن ذلك المدح قصيدة "عن الحرب والسلم" للشاعر زهير بن أبي سلمى، حيث مدح رجلين من قبيلتي عبس وذبيان مدحًا

خالصًا لما قدّماه من التوسط بين القبيلتين لوقف الحرب بينهما (حرب داحس والغبراء) التي استمرت ٤٠ عامًا.

كما برع الشاعر العربي في فن الرثاء وذكر مناقب من يرثيه فبرعت النساء بشعر الرثاء، وعلى رأسهن الخنساء التي اشتهرت بمراثيها لأخيها صخر وكان مما قالته :

وإن صخرا لوالينا وسيدنا		وإن صخرا إذا نشتو لنحار
أغر أبلج تأتم الهــداة به		كأنه علم في رأســه نار

كما رثى الشاعر المهلهل أخاه كليب الذي قتله جساس المري في حرب البسوس، يقول:

دعوتك يا كليب فلم تجبني		وكيف يجيبني البلد القفار؟
سقاك الغيث إنك كنت غيثا		ويسرا حين يلتمس اليسار

هذه الشواهد الشعرية وأمثالها مما أبدعه العرب من قصائد كانت بمثابة وثائق وأدلة حفية استند إليها المؤرخون عند حديثهم عن البيئة العربية وحياة العرب ، كما يحدث من الصحفيين الآن حين يوثقون أخبارهم بالوثائق والمستندات والمصادر

إضافة إلى ذلك فقد جمع الرواة أجود الشعر وأجمله فيما عرف باسم المعلقات

المعلقات: مصطلح أدبي يطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهلية، تمتاز بطول نفَسها الشعري وجزالة ألفاظها وثراء معانيها وتنوع فنونها وشخصية ناظميها.

وأبرز شعراء المعلقات : امرؤ القيس وزهير والنابغة، والأعشى ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة.

وقد قام باختيارها وجمعها راوية الكوفة المشهور حماد الراوية (١٥٦ هـ، ٧٧٢ م).

إن اسم المعلقات أكثر أسمائها دلالة عليها فهي معلقات لأنها تعلق بالذهن ، ولأن العرب أعجبوا بها فكتبوها بماء الذهب وعلقوها على أستار الكعبة وهناك أسماء أخرى لها، إلاَّ أنها أقل ذيوعًا وجريانًا على الألسنة من لفظ المعلقات، ومن هذه التسميات: السبع الطوال.

مصادر جاهلية أخرى غير الشعر مثل :

الحكمة .

الوصايا .

الخطابة .

القصص .

الأمثال.

النثر المسجوع.

٣- الحكمة

قول موجز مشهور يصدر عن حكيم صائب الفكرة رائع التعبير يهدف إلى الخير والصواب وتعبر الحكمة عن خلاصة خبرات وتجارب صاحبها في الحياة.

وقد شاعت الحكمة على ألسنة العرب لاعتمادها علي التجارب واستخلاص العظة من الحوادث ونفاذ البصيرة والتمكن من ناصية البلاغة.

و من حكم العرب في الجاهلية:

- (أدب المرء خير من ذهبه) والحكمة تعني أن :

قيمة الإنسان تكمن في أخلاقه وأدبه وحسن معاملته لا في ثروته وماله .

- (رب ملوم لا ذنب له) وهي حكمة تعني أن :

على الإنسان التحقق من الأمر والتأكد منه قبل توجيه اللوم للبريء

- (مصارع الرجال تحت بروق الطمع) وفي هذه الحكمة :

دعوة إلى القناعة ورضا الإنسان بما قسم له لأن الطمع يقتل صاحبه ويؤدي إلى هلاكه .

وقد كانت الحكمة وسيلة إعلامية خاطب بها الآباء أبناءهم والأجيال التالية من بعدهم ، ولأنها حكم مأخوذة من تجارب صادقة فقد بقيت

خالدة على مر العصور ،ودليل ذلك أنها بين أيدينا الآن نتأملها ونعجب بها ونعمل بمضمونها .

٤- الوصايا

لون من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية؛ وهي قولٌ حكيم صادر عن مجرّب خبير، يوجهه إلى من يحب لينتفع به، أو من هو أقل منه تجربة.

وللوصية أجزاء هي :-

- المقدمة: وفيها تمهيد وتهيئة لقبولها.

- الموضوع: وفيه عرض للأفكار بوضوح وإقناع هاديء.

- الخاتمة: وفيها إجمال موجز لهدف الوصية.

ومن أمثلة الوصايا :

- (وصية أم لابنتها) عند زواجها لأمامة بنت الحارث.

- وصية هرم بن سنان لابنه أسيد ، يقول فيها :

(ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع له يرفعوك ، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك ، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم ، يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم ، وأسرع النهضة في الصريخ ، فإن لك أجلا لا يعوك، وأكرم ضيفك واحم حريمك ...).

٥- الخطابة

فن مخاطبة الجماهير، بغية الإقناع والإمتاع،وجذب انتباههم وتحريك مشاعرهم، في موضوع ما .

وهي من أقدم فنون النثر، لأنها تعتمد علي المشافهة، تعتمد علي الاستمالة وعلي إثارة عواطف السامعين، وجذب انتباههم

وتحريك مشاعرهم، وذلك يقتضي من الخطيب تنوع الأسلوب، وجودة الإلقاء وتحسين الصوت ونطق الإشارة، أما الإقناع فيقوم علي مخاطبة العقل، وذلك يقتضي من الخطيب ضرب الأمثلة وتقديم الأدلة والبراهين التي تقنع السامعين.

وللخطبة أجزاء :

المقدمة .

الموضوع .

الخاتمة.

ومن أهداف الخطبة:

الإفهام .

الإقناع .

الإمتاع .

الاستمالة.

والخطبة – عادة ـ تستدعي احتشاد الناس من وجهاء القوم ولها أماكن إلقاء هي نفسها أماكن التجمعات الكبرى (مضارب الخيام، ساحات النزول مجالس المسر، الأسواق).

ويعتمد أسلوب الخطبة على : قصر الجمل والفقرات، وجودة العبارة والمعاني، وشدة الإقناع والتأثير، والسهولة ووضوح الفكرة وجمال التعبير وسلامة الألفاظ، والتنويع في الأسلوب ما بين الإنشائي والخبري، وقلة الصور البيانية والإكثار من السجع غير المكلف.

وكان من أسباب ازدهار الخطبة في العصر الجاهلي ؛ حرية القول، و دواعي الخطابة : كالحرب والصلح والفصاحة فكل العرب كانوا فصحاء.

تعددت أنواع الخطابة باختلاف الموضوع والمضمون، فكان منها :

الخطابة الدينية : التي تعمد إلى الوعظ والإرشاد والتذكير والتفكير

الخطابة السياسية: التي تستعمل لخدمة أغراض الدولة أو القبيلة.

الخطابة الاجتماعية: التي تعالج قضايا المجتمع الداخلية، التي تصرف أمور الناس، كالزواج والصلح والترحيب ...إلخ.

الخطابة الحربية: التي تستعمل بغية إثارة الحماسة وتأجيج النفوس، وشد العزائم.

الخطابة القضائية:التي تقتضي الفصل والحكم بين أمور الناس، يستعملها عادة الحاكم أو القاضي.

ومن أشهر الخطباء : (قس بن ساعدة الإيادي)

ولقد اقترن موضوع الخطابة بالزعامة، أو الرئاسة للقبيلة أو القوم ولا مطمع لسيادة القوم إلاَّ بعد إتقان فن القول، كما أن الخطابة قديمة الحضارات، وقدم حياة الجماعات، فقد عرفت عند المصريين، الرومان، اليونان ق٥٠ قبل الميلاد.

٦- القصص

مجموعة من الأحداث تتناول حادثة وواقعة واحدة، أوعدة وقائع تتعلق بشخصيات إنسانية منها وأخرى مختلفة – غير إنسانية.

والقصص - كما عبر بروكلمان- من الأشياء التي تهفو إليها النفوس وتسمو إليها الأعُين، فكان القاص أو الحاكي، يتخذ مجلسه بالليل أو في الأماسي عند مضارب الخيام لقبائل البدو المتنقلة وفي مجالس أهل القرى والحضر، وهم سكان المدن بلغتنا اليوم.

والقصص نوعان وفق طبيعة أحداثها هما:

١- حقيقية واقعية .

٢- خيالة خرافية.

ولا شك أن القصة، تصور فترة كاملة من حياة خاصة أو مجموعة من الحيوانات، فهي تعمد إلى عرض سلسلة من الأحداث الهامة وفقًا لترتيب معين.

وهي بذلك وثيقة ومصدر صحفي إعلامي ، فيه الخبر ، وفيه الصور التي تقوم مقام الكاميرا ممثلة في الوقائع التي يتناولها القاص السارد للأحداث والأماكن والأشخاص وشهود العيان ، وكلها أمور يعتمد عليها الصحفي الآن.

ففي القصص :إضافة إلى التسلية والمتعة، أو حتى الوعظ والإرشاد، أو شد الهمم نجد الفروسية، تاريخ القبيلة، بطولات الأمجاد؛ مثل حرب البسوس، داحس والغبراء. كانت قصصاُ من الوقائع الحياة الاجتماعية اليومية بغية الإمتاع والتسلية. ومنها القصص الخرافية أو الأساطير، مثل قصص الغول ومنازلته في الصحراء وقصص الجان؛ فكان العرب يستمد قصصهم ومواضيعهم من حياتهم مواقفهم نزالاتهم، وموروثهم الثقافي مما تناقل إليهم عبر الرواية من الأسلاف .

٧- الأمثال

المثل هو : قول محكم الصياغة، قليل اللفظ، موجز العبارة، بليغ التعبير يوجز تجربة إنسانية عميقة، مضمرة ومختزلة بألفاظه، نتجت عن حادثة أو قصة قيل فيها المثل، ويضرب في الحوادث المشابهة لها.

والأمثال في الغالب أصلها قصة، إلاَّ أن الفروق الزمنية التي تمتد لعدة قرون بين ظهور الأمثال ومحاولة شرحها أدت إلى احتفاظ الناس بالمثل لجمال إيقاعه وخفة ألفاظه وسهولة حفظه، وتركوا القصص التي أدت إلى ضربها.

أما أنواع المثل، فهي : حقيقية أو فرضية خيالية.

-حقيقية:

لها أصل، من حادثة واقعية، وقائلها معروف غالبا.

- فرضية:

ما كانت من تخيل أديب ووضعها على لسان طائر أو حيوان أو جماد أو نبات أو ما شاكل ذلك، والفرضية تساعد على النقد والتهكم ووسيلة ناجحة للوعظ والتهذيب.

من الأمثلة الشهيرة على أمثال العرب في الجاهلية:

- رجع بخفي حنين: يضرب هذا المثل في الرجوع بالخيبة والفشل .

- (بيدي لا بيد عمرو).

- قصة ثأر امرئ القيس لأبيه ومنها:

- (ضيعني صغيرًا وحملني ثأره كبيرًا).

- (لا صحو اليوم ولا سكر غدًا).

- (اليوم خمر وغدًا أمر).

- (جزاؤه جزاء سنمار) : يضرب لمن يحسن في عمله فيكافأ بالإساءة إليه.

- (إنك لا تجني من الشوك العنب): يضرب لمن يرجو المعروف في غير أهله أو لمن يعمل الشر وينتظر من ورائه الخير.

- (أعط القوس باريها)

- (ما يوم حليمة سر)

- (قبل الرماء تملأ الكنائن)

- (من عز بز)

- (عش رجبًا ترى عجبا).

٨- النثر المسجوع أو سجع الكهان.

"لون فني يعمد إلى ترديد قطع نثرية قصيرة، مسجعة ومتتالية تعتمد في تكوينها على الوزن الإيقاعي أو اللفظي، وقوة المعنى".

وظاهرة السجع المبالغ فيه في النثر الجاهلي، قد ارتبطت بطقوس مشربة بالسحر والكهان ومعتقدات الجدود، لذلك يكثر في رأيه ترديد القطع النثرية القصيرة المسجعة أثناء الحج في الجاهلية، وحول مواكب الجنائز، مثل قول أحدهم:

من الملك الأشهب، الغلاب غير المغلب، في الإبل كأنها الربرب لا يعلق رأسه الصخب، هذا دمه يشخب، وهذا غدا أول من يسلب".

ويتصف هذا النثر إجمالاً باستعمال وحدات إيقاعية قصيرة تتراوح بين أربعة وثمانية مقاطع لفظية (...) تنتهي بفاصلة أو قافية ودون لزوم التساوي بين الجمل أو المقاطع.

الهوامش

١- الإعلام عبر التاريخ ، أيوب حسن ناميدي (مجلة حوار) .

٢- نفسه .

٣- نفسه .

٤- نفسه .

٥- نفسه .

٦- الترسل عند العرب ، جعفر آجورلو (منتدى ديوان العرب) .

٧- نفسه .

٨- نفسه.

٩- المكتبة الشاملة رواة الشعر الجاهلي وعصر التدوين .

١٠- مقدمة الشعر الجاهلي - المكتبة الشاملة رواة الشعر الجاهلي وعصر التدوين.

١١- أم القرى عن الشعر الجاهلي - المعلقات .

١٢- العالمية للشعر العربي قسم الشعر الجاهلي

١٣- الشاملة النثر الجاهلي .

١٤- المكتبة الشاملة الأمثال قسم النثر الجاهلي .

١٥- المكتبة الشاملة سجه الكهان قسم النثر الجاهلي .

١٦- طبقات فحول الشعراء لابن سلام "طبع دار المعارف" .

١٧- ديوان امرئ القيس "طبع دار المعارف" .

١٨- أخبار امرىء القيس في الأغاني: "طبعة دار الكتب" ٥/ ٣٤.

١٩- الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٦ وخزانة الأدب للبغدادي: ١/ ٣٠٢.

الإعلام في عهد النبيق

جاء الإسلام فتغيرت طبيعة البلاد والمجتمع في جزيرة العرب وبرزت معالم الدولة الإسلامية ممثلة في :

جمع النبي ق القبائل على عبادة إله واحد هو الله سبحانه وتعالى ناهيًا بذلك عن عبادة الأصنام .

توحدت القبائل وذاب النظام القبلي في بوتقة الإسلام الذي أرسى دعائم الدولة وحدد ملامحها ونقلها من عصور الجاهلية والتمزق إلى نور التوحد والتآلف والتماسك .

النهي عن العادات والتقاليد البالية كالإغارة والسلب والنهب ووأد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر ، وضرب القداح ، وغيرها من العادات السيئة .

ظهور مصطلحات إسلامية جديدة كالعبادة والطهارة والتعاون على البر والتقوى والثواب والعقاب والجنة والنار

ونتيجة لإرساء هذه القيم الجديدة استحدث صورًا جديدة في مجال الإعلام والاتصال بالناس، ومن أوضح هذه الصور:

القرآن الكريم الذي يعد أكبر وسائل الإعلام في الإسلام .

الحديث الشريف، وما ورد عن النبي ق من قول أو فعل أو تقرير ، وقد اعتمدت عليه جميع العصور الإسلامية من الناحية الدعائية وممارسة العبادات والشعائر الدينية الإسلامية.

القدوة الحسنة من جانب الرسول وكبار الصحابة من أكبر العوامل في نشر الدين الجديد

الاتصال على المستوى الفردي بزعماء القبائل وشيوخها وبالأفراد في كل بقاع الجزيرة العربية ،وعلى مستوى الجماعة بالالتقاء بالقبائل وشرح تعاليم الإسلام وتوضيحها للناس .

الخطابة ومحاورة الجماهير وهي الوسيلة التي ارتكزت عليها معظم جهوده ق في مجال الإعلام والدعاية وتوضيح معالم الدين الجديد .

القصص غير القرآني، وقد بدأت في الظهور أيام الخلفاء الراشدين، ثم اعتمدت عليها الخلافة الإسلامية بعد ذلك منذ الخليفة الأموي الأول معاوية ابن أبى سفيان.

الحج، وقد كانت مواسم الحج ميدانًا كبيرًا للإعلام والدعاية وقد أفاد الرسول ق من هذه المواسم في نشر العقيدة الإسلامية.

ومعلوم أن رسول الله ق قد تخير أفضل السبل وأقوى الأساليب لنشر دعوته وتبليغ رسالته مستندًا – بعد عون الله - إلى إعلانه

بالخطاب العاطفي والعصبية القبلية مع الحملة الدعائية الصادقة لشخصه الكريم ق وكان من وسائله الإعلامية :

التنقل بين القبائل وعرض دعوته عليهم في موسم الحج، ولما أن هيأ الله تعالى له الأنصار من الأوس والخزرج فقبلوا الدعوة وآمنوا به بدأ النبي تحركه الدعوي والسياسي والإعلامي معهم في موسوم الحج، وكانت الاجتماعات بينه وبينهم تعقد سرًا، وهذا ما تقوم به جميع حركات الإصلاح في العالم حيث تبدأ نشاطها سرًا للتوعية والتحذير من وضع راهن أو مستقبل مخيف وخاصة إذا لم تكن في موضع القوة والغلبة كما كان حال رسول الله ق

قراءة القرآن الكريم وتلاوته جهرا أمام الملأ على مسامع قريش بعد أن يتلى سرًا في منازل الصحابة .

إرسال السفراء للقيام بمهمة الإعلام والتعليم.

قبل الهجرة إلى المدينة، أرسل النبي ق مصعب بن عمير ا إلى المدينة مع من أسلم من أهلها، سفيرًا يبلغ الدعوة وينشر رسالة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان مصعب بحق سفير دولة الإسلام الأولى والمفوض العام لتنسيق وإدارة شئونها ا وأرضاه وذلك قبل أن تعرف الدنيا والعلاقات الدولية هذا التمثيل الدبلوماسي الفريد الذي استخدمه النبي لنشر رسالة الإسلام.

كما أرسل النبي ق السفراء - بعد الهجرة - إلى هرقل عظيم الروم ليدفعه ، كما بعث إلى كسرى ملك فارس، وبعث إلى النجاشي ملك الحبشة وبعث إلى المقوقس وبعث إلى البحرين ، وبعث إلى ملك اليمن ، وكان لهذه الرسائل أثرها الإعلامي الكبير في نشر الدعوة .

وفي المدينة المنورة بدأ عصر النهضة والقوة لدولة الإسلام، وبدأ النبي ق بأساليب إعلامية جديدة تواكب عصر القوة والنهضة ممثلاً في:

- اتخاذ المسجد وسيلة إعلامية لنشر الدعوة وتدعيم أركان الدولة من خلال خطبة الجمعة على منابر تلك المساجد:

وقد كانت أول خطبة جمعة له في قباء بعد بناء مسجدها . وكان إذا أراد أن يخطب دعا الناس ليستمعوا له .

- استخدام الأذان وسيلة للإعلام.

الأذان لغة: الإعلام.

واصطلاحًا:الإعلام بدخول وقت الصلاة الأذان دعوة صريحة في قول المؤذن: حي على الصلاة حي على الفلاح .

ومن خلال الأذان أتيح للصحابة والمسلمين الاجتماع خمس مرات ، كان النبي ق يشرح لهم ما خفي عنهم من أمور دينهم

وما ينظم لهم شؤون دنياهم .

- استخدام منابر المساجد .

حرص الرسول ق على اتخاذ وجعله وسيلة إعلامية جديدة وبلغ من اهتمام رسول الله بالمنبر ورسالته أنه وقف يخطب على جذع نخلة

قبل أن يصنع له المنبر، وهذا تأكيد نبوي لدور المنبر وما يلقى عليه من بليغ النصح والإرشاد .

وسيلة المكاتبات وإرسال الكتب ومخاطبة الملوك :

فقد بدأ ق في العام السادس للهجرة بمخاطبة الملوك للدخول في الإسلام وذلك بعد أنْ أمّن جانب قريش حين أبرم معها اتفاقية الصلح والسلام في الحديبية ، واتخذ الخاتم الشريف ليوقع به الكتب التي أرسلها إلى الملوك .

ولا شك أن إرسال الكتب ومخاطبة الملوك هو إعلان وإعلام نبوي لدعوة الإسلام العظيمة المطهرة للدنيا كلها .

الإعلام في عصور الدولة الإسلامية

الأموية – العباسية – الأندلس

الإعلام فـي عـصـر الـأمـويـيـن

تغير الحال في العصر الأموي ، وتغيرت الأوضاع داخل الدولة نتيجة للاتصال بالبلاد المجاورة، ودخول عناصر غير عربية في بنية المجتمع الجديد كالفرس والروم واليونان وغيرها من الجنسيات فظهرت الأحزاب السياسية ، وتعددت ، ومعها برزت وسائل الإعلام في جانبين :

- الشعر .

- الخطابة .

الشعر كوسيلة إعلامية .

ظهر لون جديد من الشعر لم يعهده العرب من قبل هو:

الشعر السياسي:

ذلك أن كل حزب كان يتخذ له طائفة من الشعراء ينافحون عنه ويردون على خصومهم ، وكان من نتيجة ذلك أن أغدق المال على الشعراء جذبا لهم واستمالة على الحزب والدفاع عنه ، وكان سلاح

الشعر مؤثرا فعالا في الرد على خصوم الحزب والترويج لدعوته ، واحتدم الصراع بين الأحزاب داخل الدولة .

وقد ترتب على ذلك أن أصبح الشعر خير وسيلة إعلامية ، ونتيجة لذلك – أيضا – صار اهتمام الشعراء بتجويد شعرهم وتنميقه أمرًا ملموسًا، حتى يبرز قصيدهم في صورة فنية جيدة رغبة في العطاء، ونيل الاستحسان ومع هذا الشعر السياسي برز فن آخر على الساحة ، وهو:

شعر الغزل وكان منه :

الغزل الحضري .

الغزل البدوي .

النسيب .

"ازدهر الغزل في حواضر الحجاز، مكة والمدينة والطائف، وكان شعراء الغزل الحجازيون منصرفين في كثرتهم إلى اللهو وسماع الغناء والتعرض للنساء، وقد وجدوا بين أيدهم وفرة من المال إفاءته الفتوح على قومهم فلم يحتاجوا إلى الكد في سبيل كسبه، كما وجدوا أنفسهم بعيدين عن مواطن الصراع السياسي في الشام والعراق وخراسان فانصرفوا إلى الشعر الغزلي وافتنوا فيه افتنانًا ارتقى به إلى مرتبة رفيعة لم يبلغها الشعر العربي في أي عصر من عصوره ، وكان رائد هذا اللون من الغزل الشاعر القرشي :

(عمر بن أبي ربيعة)

- كما ازدهر الشعر الغزلي البدوي في بوادي نجد والحجاز ، وتميز هذا النوع من الشعر بصدق العاطفة والعفة ، وكان منهم شعراء محبون مثل :

جميل بن معمر الذي اشتهر بحبه لبثينة.

أما النسيب ، ومعناه (حرص الشاعر على بدء قصيدته بأبيات غزلية حتى ولم يكن له صلة بموضوع القصيدة) ، لذلك كان الشعراء يأتون به في مطالع قصائدهم، وقصائد المديح خاصة.

وصار النسيب ركنا أساسيًا في بناء القصيدة حتى لقد التزم الشعراء في مطالع جل قصائدهم، وأطاله بعضهم إطالة تلفت النظر كجرير بن عطية.

ولوجود هذه الأنواع الثلاثة من شعر الغزل وكثرة ما كتبه الشعراء فقد ارتقى هذا الفن وبرزت فيه معان جديدة وصور مبتكرة لم تكن موجودة من قبل .

كما ظهر لون جديد من الشعر عرف بشعر النقائض :

والنقائض مفردها نقيضة (وهي القصيدة التي يكتبها الشاعر ردًا على شاعر آخر ينقض فيها ما قاله ويفند حججه واتهاماته).

وكان من شروط شعر النقائض أن تتفق القصيدتان في الوزن والقافية

ولذلك فقد اختلط الفخر بالهجاء في هذا اللون من الشعر ، وكان من أبرز شعراء النقائض :

- جرير .

- الفرزدق .

- الأخطل .

وثمة لون آخر من الشعر عرفه العصر الأموي هو (شعر الزهد) .

الخطابة

كانت وسيلة إعلامية فرضها وجود الأحزاب السياسية ؛ إذ اتخذت الأحزاب خطباء ينافحون عن الحزب ويردون على الخصوم في الأحزاب الأخرى .

الإعلام في العصر العباسي

اتسعت رقعة الدولة العباسية اتساعًا كبيرًا، وتطورت الحياة تطورًا ملحوظًا وهناك عوامل كثيرة ساعدت على هذا التطور هي :

- النهضة الثقافية و الفكرية، و تطور الحركة العلمية.

وهذا جعل الشعراء يتأثرون ببيئتهم و يستقون منها معانيهم و أخيلتهم.

- التطور الحضاري الذي أسهمَ في نهضة فن الوصف .

فقد شاعَ في هذا العصر وصف القصور و الموائد و المآكل و المشارب كما أثَّر التطور الحضاري في لغة الشعر فاستخدموا الألفاظ الرقيقة. وابتعدوا عن الغريب و المهجور.

النهضة الاقتصادية و الحياة المُترفة التي عاشها الخُلفاء، وترتب على ذلك ما يلي :

١- زادت أعطيات الخلفاء للشعراء .

٢- ازدهر فن المديح.

٣- نما نتيجة لهذا الترف شعر الغزل و المجون .

٤ - نما كذلك شعر الزهد كاتجاه مضاد للمجون و التهتك.

- الامتزاج مع الأمم الأخرى و امتداد علاقات التأثير و التأثر و أسهم هذا في نمو اتجاهات شعرية جديدة تحاول التمرد على البناء التقليدي، كما أدَّى إلى ظهور المفردات الفارسية في الشعر العباسي نتيجة للامتزاج القوي فيما بين العنصرين العربي و الفارسي .

- تطور الحركة النقدية في العصر العباسي .

فصارَ الشعراء محاسبون على النواحي الجمالية و الهفوات الفنية مِن قبل النقاد. فلم يعد النقد فطريًا انطباعيًا كما كان في العصر الجاهلي. فقد صارَ النقد منهجيًا له أصوله و قواعده.

أما مظاهر الإعلام الشعري في هذا العصر فقد برز في :

قيام الشعراء بتصوير الأحداث و الفتن و الحروب في قصائد المدح، بذلك أصبحت قصيدة المدح وثيقة تاريخية تُصوَّر فيها البطولات العربية و أبرز مثال على هذا قصيدة أبي تمام في فتح عمورية:

السيف أصدق إنباءً من الكتب		في حدَّهِ الحَدُّ بينَ الجد و اللعبِ

مدح المدن و التعصب لها و الإفاضة في تعداد محاسنها، و أشهر المدن التي مُدحت الكوفة و البصرة و بغداد باعتبارها المراكز الرئيسية للحياة الفكرية و الاجتماعية و الاقتصادية.

ثم كان الهجاء وسيلة إعلامية حيث :

انقسم الهجاء في العصر العباسي إلى قسمين :

هجاء سياسي .

وهجاء شخصي .

وقد امتاز اللونان معًا بالسخرية الشديدة والإيذاء المؤلم.

وصار الرثاء وسيلة إعلامية فمن خلال الرثاء كان التأريخ للأفراد ومن خلاله عرفت سيرة الخلفاء والمشهورين من عامة الشعب .

يقول أبو نواس في الخليفة محمد الأمين:

طوى الموت ما بيني وبين محمد		وليس لما تطوي المنية ناشر
وكنت عليه أحذر الموت وحده		فلم يبق لي شئ عليه أحاذر
لئن عمّرت دورٌ بمن لا أودّه		فقد عمّرت ممن أحبّ المقابر

كما قالوا الشعر في رثاءِ الزوجات، و من جيد هذا الشعر قول محمد الزيات في زوجته التي ماتت وتركت ولدًا صغيرًا:

ألا من رأى الطفل المفارق أمه		بعيد الكرى عيناه تبتدران
رأى كل أم وابنها غيـر أمــه		يبيتان تحت الليل ينتحبانِ
وبات وحيدًا في الفراش تجنّــه		بلابل قلبٍ دائم الخــفقان
فلا تلحياني إن بكيت فإنمــا		أداوي بهذا الدمع ما تريان

و من جديد الرثاء في العصر العباسي رثاء المدن ، كما شاع فن الغزل كوسيلة إعلامية أخرى، و قد سار الغزل من بداياته في اتجاهين أساسيين:

غزل حسي عابث .

وغزل عفيف .

ومن خلال فن الغزل تناقلت إلينا عبر عصور الأدب قصص الحب العفيف فكان الشعر بذلك وسيلة إعلام بارزة .

أما الوصف فكان وسيلة إعلامية فعالة :

والشعراء وصّافون بطبعهم و بسبب اتساع خيالهم و دقة ملاحظتهم.

و الشعر العربي زاخر بالوصف المتنوع المأخوذ من البيئة، ابتداء من عصر ما قبل الإسلام، و في العصر العباسي و نظرًا للتطور الحضاري و النمو الاقتصادي فقد اتسع مجال الوصف و تنامي

فقد وصف الشعراء القصور وما فيها من فرش وأثاث وما يحيط بها من حدائق غناء تغني فيها الطيور وتجري فيها الظباء والغزلان و وصفوا الآلات الموسيقية و الألعاب و من ذلك وصف المأمون للعبة الشطرنج وتشبيهها بمعركة حربية حامية بين عسكريين.

كما وصفوا رحلات الصيد والطرد ووصفوا المجالس وما يتردد فيها من أصوات المغنين والمغنيات.

شعر الحكمة:

استوعب شعراء بني العباس حِكَم اليونان و الفرس وحِكَم كليلة ودمنة الهندية التي ترجمت للفارسية ثم نقلها ابن المقفع إلى العربية فتمثلوا كل ذلك شعرًا ، وضمنوا بعضه أبياتهم ، وما

كادوا يقعون على كتابي الأدب الكبير والأدب الصغير اللذين نقل فيهما ابن المقفع تجارب الفرس وحكمهم ووصاياهم في الصداقة والمشورة وآداب

السلوك حتى أخذوا يفردون المقطعات في تصويرها شعرًا ،يقول بشار بن برد في إحدى مدائحه:

إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستعن		برأيٍ نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً		مكانُ الخوافي نافعٌ للقوادمِ

ويقول صالح بن عبد القدوس:

المرء يجمع و الزمان يفرق		ويظل يرقع و الخطوب تمزق
ولأن يعادي عاقلا خير له		من أن يكون له صديق أحمق

فارغب بنفسك أن تصادق أحمقا		إن الصديق علي الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطـقت فإنمـا		يبدي عيوب ذوي العقول المنطق

شعر الزهد و التصوف:

الزهد اتجاه سلوكي يهدف للابتعاد عن الدنيا والالتزام بالعبادات، أما التصوف فهو نزعة تتخذ من المجاهدة والرياضة الروحية بابًا للوصولِ إلى الباطن والوصول للكشف عن الله.

وظاهرة الزهد ليست ظاهرةً جديدة على العصر العباسي، إنما هي من عصر الصحابة، ثمّ العصر الأموي الذي برز فيه الكثير من القصاص والوعاظ .

وفي العصر العباسي أصبح الشعر الذي ينظم فنًا بذاته، يواجه تيار الزندقة و الانحراف و المجون.

ومن النساءِ المشهوراتِ بالعبادة والصوم والاستغراق في الذات العلية رابعة العدوية و قد نادت بالحب الإلهي و من شعرها:

أحبك حـــبين حب الهوى		وحبـًا لأنك أهــل لذاكـا
فأما الذي هـو حـــبّ الهوى		فشغلي بذكرك عمن سواكا
وأما الذي أنت أهـــــل له		فكشفك للحجبِ حتى أراكـا

ومنه قول أبي نواس:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرةً		فلقد علمت بأن عفوك أعظـمُ
أدعوكَ ربِّ كما أمرتَ تضرعًا		فإذا رددت يدي فمن ذا يرحمْ

فبمن يلوذ و يستجيـر المجرم		إنْ كانَ لا يرجوك إلا مُحسنٌ
و جمـيل ظني، ثمَّ إني مسلمُ		مالي إليكَ وسيلةً إلا الرجـا

شعر النظم التعليمي:

و هو فنٌ أدبي جديد اقتحمه الشعراء العباسيون، هدفه تسهيل حفظ العلوم واستظهار المعارف، لاسيما بعد الإقبال على التعلم والرغبة الشديدة في طلب المعرفة، يفتقر في الغالب إلى العاطفة والخيال،ويخاطب العقل، ويتميز بطول النفس الشعري، وتنوع القافية.

الإعلام في العصر الحديث

الصحافة في أوروبا

في العصور الوسطى، كان البابا يسجل أحداث العام على سبورة بيضاء ويعرضها في داره، حيث يحضر المواطنون للإحاطة بما فيها.

وعندما ازداد النفوذ البابوي، أصبح القول الشفهي، والسبورة، غير كافيين؛ فنشأت النشرة العامة: وهي لون من الأوراق العامة، لعلها أصل الجريدة الرسمية الحالية؛ ومن ثم حلت النشرة الدورية، محل الحوليات الكبرى.

استمر استخدام الرسائل الإخبارية المنسوخة، طوال العصور الوسطى لخدمة التجارة، بين المدن الأوروبية المختلفة، وأصبحت مدينة "فيينا" مركزا لهذه الخطابات، وأصبح هناك كتاب، مهنتهم كتابة الأخبار، أو الرسائل الإخبارية في جميع المدن الكبرى.

وفي إنجلترا خاصة، ظهر ما يسمى بالوريقات الإخبارية News Sheets (١٦١٨ ـ ١٦٤٨).

وشكلت الرسائل الإخبارية المنسوخة، أو المخطوطة باليد، المظاهر الأولى للصحافة الأوروبية، خلال القرن الرابع عشر، في إيطاليا ثم في إنجلترا وألمانيا وكان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض

الشخصيات الغنية، ذات النفوذ الكبير والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم .

وكان لهؤلاء التجار، مكاتب إخبارية جيدة التنظيم، ظلت تعمل لحسابهم خلال القرن الخامس عشر، وجزء من القرن السادس عشر وكان في مدينة البندقية مكاتب كثيرة من هذا النوع، وكذلك في سائر العواصم الأوروبية.

وكان تاجر الأخبار يستأجر الرجال، الذين يعرفون الكتابة أو يشتريهم ويملي عليهم ما جمعه، من أخبار، ليدونوها، ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين وخاصة رسائل الأخبار العامة، التي كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة لكبار رجال السياسة والاقتصاد.

بعد مرحلة الكتابة على ورق البردي، وغيره، ظهرت الكتابة على الصفحات الخشبية، إلى أن أمكن الطبع منها، باستخدام القوالب الخشبية، أو الطباعة القالبية.

وكان للفينيقيين بعد اختراع الورق، السبق مرة أخرى في اختراع الطباعة القالبية؛ وذلك بنقش الكتابة على لوح من الخشب، ثم تفريغ ما حول الكتابة فتبقى الحروف بارزة، يوضع عليها الحبر، لكي يطبع منها العدد المطلوب، من النسخ. وكانت هذه هي الطريقة الشائعة في الصين كذلك، في القرنين الخامس والسادس الميلادي.

ثم تطورت بعد أن اخترع بي شينج أول حرف من الفخار، في عهد شينج لي في أواخر النصف الأول من القرن الحادي عشر. وفي الوقت نفسه، كانت الطبقات الأرستقراطية، في أوروبا، تنفر من هذا النوع من الطباعة، فتمسكت بالكتب النادرة المنسوخة.

توصل الغرب، في القرن الخامس عشر الميلادي، إلى ما اهتدى إليه "بي شينج"، من صنع حروف متفرقة. وتطورت الفكرة الجديدة إلى أن ظهر أول مخترع للحروف المعدنية المنفصلة، في ألمانيا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، هو يوحنا جوتنبرج، الذي ولد في مدينة مينز الألمانية، عام ١٤٠٠ ميلادي. لاحظ جوتنبرج أن القراءة والتعلم مقصورين على الأغنياء، من دون الفقراء، بسبب نظام النساخ، الذين ينسخون الكتابات، لقاء أجر كبير لا يقدر عليه إلاَّ الموسرون،

ومن ثم فكر جوتنبرج في تكرار النسخ، على نطاق واسع، من خلال اختراع حروف الطباعة المتفرقة والمسبوكة من المعدن،

مما أحدث انقلابًا فكريًا لم يشهده العالم، من قبل؛ إذ بفضل هذا الاختراع، أمكن حفظ تراث الأجيال السابقة، وتمكين الأجيال اللاحقة من الانطلاق في المعرفة، والعلم، وتطويع الطباعة، لخدمة الإنسان في جميع أنشطته اليومية.

هناك رواية أخرى تقول إن المخترع الحقيقي رجل هولندي يدعى لوران كوستر، نجح في صنع حروف، من قشور الأشجار، وطبع

بها بعض الأشعار، ثم ابتكر حروفا منفصلة، من الرصاص والقصدير، عام ١٤٢٣. وكان فاوست يعمل عنده فسرق أدوات الطبع، وهرب بها، إلى أمستردام، ثم إلى مينز بألمانيا وهناك تعرف على جوتنبرج، واشتركا معًا في نشر هذا الفن.

ومن ثم، يكون يوحنا جوتنبرج هو مخترع الطباعة الحقيقي في رأي أغلب الكتاب، وإن كانوا يسلمون كذلك، بأنه سبقه عدة محاولات، منها محاولة لوران كوستر الهولندي.

وقد ثبت أن أول كتاب، طبع بحروف منفصلة، هو الإنجيل، الذي طبع باللغة اللاتينية فيما بين ١٤٥٢ و١٤٥٥ ميلادية، بمدينة مينز ويحمل اسم جوتنبرج. ويذكر المؤرخون أنه، بعد نجاح تلك التجربة انهالت عليه طلبات الطبع، ثم انتشر استخدام الحروف

المنفصلة في مدن ألمانيا حتى بلغ ما طبع بها، خلال أقل من خمسين عامًا، نحو أربعين ألف مطبوع، يبلغ عدد نسخها ما يقرب من عشرين مليونا.

بعد نجاح فكرة الطباعة الحديثة، في ألمانيا انتقلت إلى دول أوروبا.

أمكن بعد ذلك طباعة عدد كبير من النسخ، من الخبر الواحد، مما يسر وصول الخبر إلى أكبر عدد من القراء، إضافة إلى ما توفره الطباعة من وقت وجهد.

على الرغم من اختراع الطباعة، ظلت الرسائل الإخبارية المنسوخة باليد باقية ، كما تقدمت منشورات المناسبات الخبرية المخطوطة، ثم سادت الطباعة وانتشرت بعد ذلك .

ساعد على انتشار النشرات الخبرية المطبوعة، تزايد اهتمام الناس بأخبار المستعمرات، عقب الكشوف الجغرافية، ثم وقوع الحروب التركية والإيطالية، التي اشتركت فيها غالبية دول أوروبا، وظهور حركة مارتن لوثر الدينية، وازدهار عصر النهضة، ثم ما كان من سيطرة الطبقة البورجوازية، على الحياة الأوروبية، وتزايد الحريات.

بدأ ظهور الخبر المطبوع، عندما أصدرت بعض دور النشر نشرات مطبوعة بأرقام مسلسلة، ولكن بشكل غير دوري، ثم ظهرت، بعد ذلك نشرات إخبارية مطبوعة في شكل أحداث سنوية منتظمة الصدور متضمنة بعض المعلومات الفلكية. واستمر ذلك، حتى عام ١٤٧٠، ثم ظهرت نشرات تصدر، كل ستة أشهر في فرانكفورت عام ١٥٨٨ أصبحت شهرية، ثم صدرت أسبوعية بصورة منتظمة.

كانت هذه النشرات الأسبوعية تصدر، بمقتضى امتياز تمنحه الدولة أو المدينة، مقابل فرض الرقابة عليها. وكانت تنشر، من دون تعليق على الأخبار الخارجية، وخاصة السياسية والعسكرية منها وفي إنجلترا ظهرت الصحف، لأول مرة، بين ١٦٤١ و١٦٤٣، ولكنها كانت قصيرة المدى.

ثم ظهرت أول صحيفة إنجليزية يومية، عام ١٧٠٢، وأطلق عليها صاحبها اسم الدايلي كورانت.

أما في فرنسا فقد ظهرت الصحيفة اليومية الأولى، عام ١٧٧٧ باسم جورنال دي باريس.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت أول صحيفة عام ١٦٩٠ في بوسطن وهي صحيفة ذي بابليك أوكورنس The Public Ocurrence. وفي عام ١٧٠٤ ظهرت صحيفة ذي

بوسطن نيوزليتر News Letter. وفي عام ١٧٢٨ ظهرت صحيفة بنسلفانيا جازيت، التي أصدرها بنيامين فرانكلين، في فيلادلفيا.

وفي البداية كانت الصحف الأمريكية تنقل أكثر مادتها وأخبارها من الصحف الإنجليزية، لكنها بدأت تقلل من ذلك، بعد حرب الاستقلال الأمريكية. وقد لعبت الصحافة الأمريكية دورًا كبيرًا في الدعوة إلى حرب الاستقلال الأمريكية عن إنجلترا عام ١٧٧٦.

وقد تمتعت الصحافة الأمريكية منذ بدايتها، بحرية نسبية دعمها التعديل الدستوري، عام ١٧٩١.

صحافة القرن الثامن عشر

كانت إنجلترا سباقة، في هذا القرن، في نهضة الصحافة إذ ظهرت فيها أول صحيفة يومية منتظمة، عام ١٧٠٢، هي جريدة دايلي كورانت. كما كانت الصحافة الأمريكية سباقة إلى الاستعانة بما يدفعه التجار من مال ثمنا للإعلانات.

وفي عام ١٧٨٥، أسس جون والتر الثاني جريدة "التايمز" الشهيرة التي لا تزال تصدر في لندن، إلى اليوم. ولكن دأبت الحكومة على مناوأتها، مما اضطر صاحبها إلى استخدام سفنه الخاصة، في نقل البريد، وتوزيع الصحيفة، ونقل مراسليه وبذلك يكون أول من استخدم البخار في خدمة النشر. هوة سحيقة في حرية الصحافة.

صحافة القرن التاسع عشر

مع القرن التاسع عشر، تطورت الخدمات الصحفية، وظهر العديد من المستحدثات التكنولوجية، في مجال الإنتاج، والمعالجة وإرسال المعلومات.

ووصل تطور الخدمات الصحفية، في النصف الأول، من القرن التاسع عشر إلى درجة التفوق على الخدمات الحكومية.

فوكالة رويترز البريطانية مثلاً، كانت تحصل على المعلومات والأخبار قبل أن تحصل عليها الحكومة.

وجريدة جورنال اوف كومورس Journal of Commerce الأمريكية كانت تسبق الحكومة الأمريكية، في معرفة الأنباء وتنقلها بين بوسطن ونيويورك عبر مساحة تبلغ ٢٢٧ ميلا.

ولكنها كانت تحتاج إلى عشرين ساعة، من المواصلات في ذلك الوقت.

ومن ناحية أخرى، تفتقت أذهان الصحفيين عن حيل عديدة للتغلب على عقبات المسافات البعيدة. ففي عام ١٨٣٧، نظم الصحفي

الأمريكي د.اش.كرايج أسرابا من الحمام، يزيد عددها على الخمسمائة، لنقل الرسائل، بين مدن فيلادلفيا، وواشنطن ونيويورك وبوسطن ومن الطريف أنه أعد مهبطا لها، فوق سطح مبنى صحيفة نيويورك صن.

ويذكرنا ذلك بالصحف الحديثة، في أوروبا وأمريكا، التي يقام، على أسطح مبانيها، مهابط للطائرات العمودية، التي يستخدمها مندوبو المستقبل في أعمالهم الصحفية.

وقد كانت وكالات الأنباء في أول إنشائها، تستخدم الحمام الزاجل لنقل أخبارها.

ثم جاء اختراع التلغراف، عام ١٨٣٧، على يد، ف. بي. مورس؛ فكان بمثابة ثورة، في عالم الاتصال، غيرت وجه الفن الصحفي، وجعلت تطور وكالات الأنباء حقيقة مؤكدة.

وما لبث كبار الصحفيين أن أدركوا خطورة التلغراف، وأثره على نقل الأخبار. فيقول جيمس جوردون بنيت، في مقال له، عام ١٨٤٤، بصحيفة نيويورك هيرالد:

"إن نقل الأخبار بالتلغراف سوف يوقظ الجماهير كلها، ويجعلها أكثر اهتماما بالمسائل العامة، وسوف يصبح للمفكرين، والفلاسفة والمثقفين جماهير أكثر عددًا، وأشد إثارة، وأعمق فكرًا، من أي وقت مضى".

ولم يكد يبدأ استخدام التلغراف، في إنجلترا عام ١٨٤٥، حتى بدأت الأسلاك تمتد بين سائر المدن.

ومن الطريف أن أول برقية أذيعت، على هذا الخط كانت رسالة تهنئة موجهة من الملكة فيكتوريا، إلى الرئيس الأمريكي بوكنان، الذي لم يصدق الأمر وظن أن المسألة خدعة، ولكنه رد على الملكة عندما أكد له المسئولون إن الاختراع حقيقة واقعة.

وأعيد مد هذا الخط العابر للمحيط الأطلسي، في ٢٨ يوليه ١٨٦٦ واستخدمته الصحافة، على نطاق واسع.

وفي العقد السابع، من القرن الماضي، جرى الاتصال، برًا وبحرًا بين بريطانيا والهند واليابان كما امتدت الخطوط، بين أمريكا وجزر الهند الغربية، من جهة وبينها وبين أمريكا الجنوبية، من جهة أخرى ولما كانت تكاليف إنشاء هذه الخطوط

باهظة للغاية؛ فقد استلزم الأمر تضافر الجهود لإنشاء الاتحادات والوكالات، التي تستطيع أن تغطي تلك المصروفات.

وفي عام ١٨٧٥، اخترع الكسندر جراهام بيل التليفون؛ فكان بمثابة دفعة قوية، وقفزة رائعة للفن الصحفي، بوجه عام، ولنقل الأخبار، عن طريق الوكالات بوجه خاص. ومنذ عام ١٩٢٧، أصبح التليفون عاملاً مهمًا ورئيسيًا، لنقل الأخبار عبر المسافات الطويلة، عن طريق دوائر تربط القارات سلكيا ولاسلكيا. وأصبحت المدن البعيدة

تتصل ببعضها البعض، في دقائق معدودات، بعد أن كان يستغرق شهورا وسنوات. وخاصة بعد أن امتدت خطوط المواصلات عبر المحيط الهادي.

يعد اختراع الراديو أخطر ثورة، في تاريخ الاتصال، بين القارات انعكس ذلك، بشكل واضح، على الوكالات. ويرجع اختراع الراديو إلى ماركوني، الذي تمكن في عام ١٨٩٦، من استخدام هذه الوسيلة اللاسلكية للاتصال لأول مرة في التاريخ وتلاه آخرون، في تطوير استخدامه، مثل فيسبندن، الذي أرسل، عام ١٩٠٦، رسائل لاسلكية مختصرة، إلى السفن في البحار، مصحوبة ببعض القطع الموسيقية مع التهنئة بحلول عيد الميلاد.

واستخدم التليفون اللاسلكي، في أول الأمر، بطريقة بدائية جدًا إلاَّ أنه أخذ في التطور، حتى أصبح حقيقة واقعة، عمليا، مع بداية عام ١٩٠٠، عندما صنع جهاز إرسال تليفوني لاسلكي، وبنيت أول محطة إذاعة، قرب نيويورك ليلة عيد الميلاد عام ١٩٠٦، استمع إليها عدد كبير خلال أجهزة استقبال. ولقد كان لهذه المحاولة أهميتها، على الرغم من أن الموسيقى كانت غير واضحة، عند استقبالها، لدرجة يستحيل معها تمييز الآلات الموسيقية المستخدمة، عن بعضها، أو الآلات الموسيقية عن صوت المغني، في الأغنية المذاعة.

كان اختراع صمام الراديو هو الخطوة التالية المهمة، في تطوير أجهزة الإرسال اللاسلكية، وتلا ذلك قيام دي فورست باستخدام برج إيفل، في مارس ١٩٠٨، للإرسال الإذاعي.

تاريخ الصحافة

أول الصحف التي صدرت في أوروبا هي "السجل اليومي للأخبار" وقد أصدرها الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر عقب توليه السلطة في كانون الثاني من يناير م عام ٥٨ ق م وكثيرًا ما سماها بعض الكتاب اللاتينيين "سجل أخبار الشعب" لأنها كانت في خدمة الشعب حيث كانت تنتشر في أول عهدها الكثير من أخبار جلسات مجلس الشيوخ. لكنها ما تلبث أن أخذت تتناول أخبارًا متنوعة وأصبحت تشبع رغبات الجمهور في مختلف الميادين كالأخبار القضائية وأخبار الحروب ومتنوعات اجتماعية كثيرة. وكان مراسلو الصحيفة في الخارج يوافونها بأخبارهم في رسائلهم الإخبارية وكانت تنشر بإخراج رديء.

الصحافة العالمية

أوليات في الصحافة الغربية :

أول صحيفة في ألمانيا .

أول صحيفة أو نشرة إخبارية ظهرت في أوروبا سنة ١٤٧٠ في مدينة كولن الألمانية.

أول صحيفة في فرنسا .

جريدة "الاغازيت" لصاحبها تيوفراست رينودو كانت أول صحيفة تصدر في فرنسا، وذلك في ٣٠ مايو ١٦٣٠ وقد جعلها في خدمة بلاط الملك لويس الرابع عشر.

أول صحيفة في بريطانيا.

الديلي كورانت هي أولى الصحف اليومية التي ظهرت في إنجلترا عام ١٧٠٢.

أول صحيفة في أمريكا.

أول من ادخل المطبعة إلى أمريكا هو توماس غرين.و قد نشأت فيها أول صحيفة في عام ١٧٠٣ وهي صحيفة "بوسطن نيوزليتر".

أول من اهتم بجمع الجرائد .

أول من اعتنى بجمع الجرائد في العالم هو البلجيكي أندرواس وروزي وهو أول من كتب عن الصحافة وقد ألف كتاب في ٣٠٠ صفحة عن تاريخ صحافة بلجيكا في عام ١٦٠٥ وحتى ١٨٤٤ م.

أما أول تأسيس للمولعين بجمع الصحف فكان في بروكسل في عام ١٨٩٣ وفي نفس العام أيضا أقيم أول معرض للجرائد في المدينة نفسها.

الصحافة العربية

بدأت الصحافة العربية منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر حينما أصدر الوالي داوود باشا أول جريدة عربية في بغداد اسمها جورنال عراق، باللغتين العربية والتركية، وذلك عام ١٨١٦.

- بعدها ومع حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨، حيث أصدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية.

- في عام ١٨٢٨ أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية باسم جريدة الوقائع المصرية، وفي عام ١٨٦٧ صدرت في دمشق جريدة سوريا وعام ١٨٦٥ صدرت في حلب بـــ سورية جريدة فرات وبعدها صدرت في حلب كذلك الشهباء، وجريدة ألفي عام ١٨٨٥ أصدر رزق الله حسون في اسطنبول جريدة عربية أهلية باسم مرآة الأحوال العربية.

- وفي بداية القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية وخصوصا في سورية ومصر، فصدرت المؤيد واللواء والسياسة والبلاغ والجهاد والمقتبس وغيرها. ومن الصحف القديمة والتي لا زالت تصدر في مصر جريدة الأهرام والتي صدرت لأول مرة في عام ١٨٧٥.

- الجزائر صدرت جريدة المبشر عام ١٨٤٧ وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام ١٩٠٧ وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري.

- لبنان صدرت جريدة حديقة الأخبار عام ١٨٥٨. تم تبعها العديد من الصحف منها نفير سوريا والبشير، وحاليا تصدر جريدة النهار والأنوار والعديد من الصحف والمجلات الأخرى.

- تونس صدرت جريدة باسم الرائد التونسي عام ١٨٦٠.

- سوريا بدمشق صدرت جريدة سوريا عام ١٨٦٥، ثم تبعها العديد من الصحف منها غدير الفرات والشهباء والاعتدال في حلب وصدرت صحف كثيرة متخصصة في دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية وصلت إلى أكثر من ٣٠٠ جريدة ودورية.

- ليبيا صدرت أول جريدة طرابلس الغرب عام ١٨٦٦.

- العراق جورنال عراق ١٨١٦، ثم صدرت صحيفة الزوراء عام ١٨٦٩ تبعها عدة صحف منها جريدة الموصل والبصرة وبغداد والرقيب.

- (كوردستان) صدرت أول صحيفة كوردية باسم (كوردستان في ١٨٩٨/٤/٢٢، والآن يصدر في كوردستان العراق مئات الصحف والمجلات كا (التآخي، خة بات (النضال)، كوردستانى نوى (كوردستان الجديدة، هاولاتي (المواطن)، رة سة ن (الاصالة) وغيرها.

- المغرب :صدرت جريدة المغرب عام ١٨٨٩.

- فلسطين :صدرت جريدة النفير عام ١٩٠٨.

- الأردن: صدرت أول جريدة في معان باسم الحق يعلو عام ١٩٢٠.

- المملكة العربية السعودية :صدرت أول جريدة رسمية باسم جريدة القبلة ثم غير اسمها إلى جريدة أم القرى عام ١٩٢٤.

- اليمن :صدرت جريدة الأيمان عام ١٩٢٦.

- الكويت: صدرت جريدة الكويت عام ١٩٢٨.

- البحرين: صدرت جريدة البحرين عام ١٩٣٦.

- قطر :صدرت أول جريدة - جريدة العرب عام ١٩٧٢ م.

- السودان:صدرت (الغازيته) في العام ١٨٩٨ م باللغة الإنجليزية كنشرة قانونية تهتم بالقوانين التي أصدرتها الإدارة البريطانية وما

زالت تواصل الصدور حتى الآن. وتعتبر البداية الحقيقية للصحافة السودانية بصدور صحيفة السودان عام ١٩٠٣ م التي أصدرها أصحاب صحيفة المقطم بمصر وظلت تصدر مرتين في الأسبوع حتى العام ١٩٤١ م.

مكونات العمل الصحفي

الصحفي:

هو الشخص الذي ينقل من خلال الكتابة حضوره لحدث معين وبالتالي ينقل التجربة التي عاشها وشاهدها إلى القارئ، لكي يجعله يعيش التجربة ذاتها ويشعره أنه كان حاضرًا في ذلك الحدث، من خلال وصفه الدقيق والعميق وبلغة سهلة.فعندما يعطي الصحفي هذا الإحساس إلى القارئ يكون بذلك قد حقق طموحه في الكتابة ، لكن تواجه الصحفي من هذا النوع بعض المشاكل أهمها طول المقال.

أنواع الصحافة

صحافة التقارب

هو نوع يجمع بين أشكال مختلفة من الصحافة، مثل الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والفيديو، في قطعة واحدة أو مجموعة من القطع. ويمكن العثور على صحافة التقارب في مواقع مثل سي إن إن وغيره من العديد من المواقع الإخبارية.

صحافة المشاهير أو الأشخاص

هي التي تركز على الحياة الشخصية للأشخاص، وبخاصة المشاهير، بما في ذلك ممثلو الأفلام والمسارح، والفنانون الموسيقيون والعارضات والمصورون وغيرهم من الشخصيات البارزة في مجال الترفيه، فضلاً عن أولئك الذين ينشدون لفت الانتباه، مثل السياسيين والأشخاص الذين حازوا على انتباه العامة من الجمهور كأولئك الأشخاص الذين فعلوا شيئًا يستحق النشر.

وتختلف صحافة المشاهير عن كتابة المقالات الخاصة من حيث إنها تركز على الأشخاص المشهورين بالفعل أو أولئك الأشخاص الذين لديهم جاذبية على نحو خاص، كما أنها غالبًا ما تغطي أخبار المشاهير بشكل هوسي،

إلى الحد الذي يصل بهؤلاء الصحفيين لدرجة التصرف بشكل غير أخلاقي في سبيل القيام بالتغطية. وقد اتجه المصورون الصحفيون، ويقصد بهم أولئك المصورون الذين يتعقبون المشاهير باستمرار في سبيل التقاط صور محرجة لهم، إلى تحديد خصائص صحافة المشاهير.

الصحافة الاستقصائية

هي التي تقوم على تتبع واستقصاء المعلومات وغالبًا ما تركز الصحافة الاستقصائية على الجانب الاستقصائي وكشف السلوك غير الأخلاقي والمنافي للآداب وغير القانوني الذي يمارسه الأفراد والشركات والوكالات الحكومية، ويمكن أن يكون هذا النوع من الصحافة معقدًا ويستغرق وقتًا طويلاً ومكلفًا، حيث يتطلب وجود فرق من الصحفيين أو أشهرًا من البحث أو إجراء المقابلات (مقابلات متكررة في بعض الأحيان) مع العديد من الأشخاص أو السفر مسافات طويلة أو وجود أجهزة الكمبيوتر لتحليل قواعد البيانات العامة والقياسية أو الاستعانة بموظفين قانونيين من الشركة لتأمين الوثائق بموجب قوانين حرية المعلومات.

صحافة التربص

هي الصحافة التي تستخدم الأساليب العدوانية التي يمارسها الصحفيون لمواجهة الأشخاص وتوجيه الأسئلة إليهم بشكل مفاجئ أولئك الأشخاص الذين عادةً لا يرغبون في التحدث إلى صحفي وقد تلقت هذه الممارسة نقدًا حادًا من الصحفيين وغيرهم نظرًا لأنها نهج يتسم بـ عدم الأخلاقية والحماسية، في حين دافع البعض عن هذه الممارسة باعتبارها من سبل الدفاع عن النفس .

صحافة الجونزو

صحافة الجونزو هي نوع من الصحافة روّج لها الكاتب الأمريكي هانتر طومسون، مؤلف روايات الخوف والبغض في لاس. وتعتمد صحافة الجونزو على أسلوبها المترنح ولغتها البذيئة والاستخفاف الظاهري بأشكال وعادات الكتابة الصحفية التقليدية.

الصحافة الحديثة

كان يطلق على نمط كتابة الأخبار والصحافة في فترات ستينيات القرن العشرين وسبعينيات القرن ذاته؛ حيث كانت تُستخدم التقنيات الأدبية التي كانت تبدو غير تقليدية في ذلك الوقت. ثم اتجه توم وولف إلى تدوين هذا المصطلح بمعناه الحالي في مجموعة المقالات الصحفية عام ١٩٧٣.

ويتسم هذا النوع باستخدام أجهزة محددة من الخيال الأدبي مثل الخطابات الحوارية، ووجهة نظر الشخص المتكلم، مع تسجيل التفاصيل اليومية ورواية الخبر باستخدام المشاهد المسرحية.

صحافة الرياضة

هي التي تغطي جوانب كثيرة من المنافسات الرياضية التي يمارسها الأشخاص، ويمثل هذا النوع جزءًا لا يتجزأ من معظم المواد الصحفية بما في ذلك، الصحف والمجلات والنشرات

الإخبارية التي تبث عبر الراديو والتليفزيون. وفي حين يوجد بعض النقاد الذين لا

يعتبرون أن صحافة الرياضة تمثل نوعًا حقيقيًا من الصحافة، غير أن شهرة الألعاب الرياضية في الثقافة الغربية قد برر إثارة انتباه الصحفيين ليس للأحداث التنافسية في مجال الرياضة فحسب، بل أيضًا للرياضيين أنفسهم والأعمال التجارية الخاصة بالرياضة.

وهناك أنواع أخرى منها :

صحافة رقمية .

صحافة الموضة .

الصحافة على الإنترنت .

صحافة مصوَّرة .

صحافة الفيديو .

صحافة البيانات .

صحافة قواعد البيانات .

صحافة تجارية .

أنواع الكتابات الصحفية

١- النبأ الصحفي الموجز:

إن النبأ الصحفي الموجز يجيب على الأسئلة التالية: من- ماذا- متى- أين. وعادة لا يتجاوز طول نص النبأ الصحفي الموجز فقرة واحدة التي تكون متألفة من ٥-٦ أسطر.

٢- المقال الإخباري:

يجيب المقال الإخباري القصير بشكل متصل على الأسئلة التالية: من- ماذا- متى- أين. ويتألف المقال الإخباري القصير من ثلاث أو أربع فقرات ويكون عادة برقية وكالة أنباء تُنشر في الصحيفة بدون أي تغيير يُذكر.

٣- المقال المصهور:

هو إعادة كتابة مجموعة أخبار متفرقة في مقال واحد. أما مصادر هذه الأخبار فهي وكالات الأنباء- المراسلين الصحفيين- قسم التوثيق في الجريدة.

٤- التقرير الإخباري:

يعطي القارئ المعلومات الأساسية حول حدث ما، ويتضمن اختيار المعلومات المرتبطة بالحدث ويتطلب أيضًا وجود الصحفي في

مكان الحدث لينقل الوقائع التي شاهدها ويترك للقارئ حرية الحكم عليها.

٥- الريبورتاج:

توجد تقنية لكتابة الريبورتاج وهي تشمل تجميع المعلومات اللازمة حول المواضيع التالية:

أسماء أبطال الحدث، أعمارهم، طريقة تعبيرهم، طرائق ومشاهدات حول الموضوع، الجو العام الذي جرى فيه الحدث. وقبل كتابة الريبورتاج يسأل الصحفي نفسه: ما هي الرسالة التي أنوي إيصالها؟

٦- المقابلة الصحفية:

هو حديث يجريه الصحفي مع شخصية أدبية- سياسية أو شخص ما كان شاهدًا على حدث ما. وهو حديث ثنائي إجمالاً بين صحفيّ ومحاوره.

٧- وصف شخصية عبر مقال صحفي:

هذا النوع الصحفي يساعد القارئ على معرفة بعض المعلومات عن الشخصية التي يكتب عنها من خلال الحديث عن مزايا الشخص شكله الخارجي طريقة تعبيره، عاداته، ماذا كان يعمل، ما هي مشاريعه.

التحقيق الصحفي:

يبحث ويفضح إشكالاً ما سياسيًا أو اجتماعيا. وهو يشبه البحث العلمي لكنه يختلف في الأسلوب.

٩- مقالات الرأي: وهي:

الافتتاحية: مقال صحفي تكتبه شخصية مهمة في الجريدة. من المؤكد أنه يعبّر عن رأي الجريدة.

مقال نقدي: وهو مقال مخصص لنقد المواقف والأعمال والكتّاب وسواهم.

الحديث: مقال موقّع من قبل صحفي مهم يتناول بأسلوب مشوّق موضوعًا ثقافيًا أو اجتماعيا.

البطاقة: مقال صحفي قصير يتضمن تعليقًا على حدث ما بأسلوب نقدي ولاذع.

المقال الصحفي

أهميته :

المقال الصحفي هو الأداة الرئيسية للتعبير عن الرأي.

أنواع المقالات (من حيث الأسلوب) :

مقال أدبي .

هو الذي يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية .

مقال علمي .

هو الذي يتناول الحقائق العلمية من خلال منهج علمي .

والمقال الصحفي وسط بين الاثنين ؛ إذ تبدو فيه ذاتية الكاتب وموضوعية العالم .

ما يميز المقال الصحفي :

- السهولة .
- البساطة .
- الوضوح .

أنواع المقال الصحفي (من حيث الصحيفة) :

المقال الافتتاحي:

وهو يعبر عن سياسة الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا.

العمود الصحفي:

وهو عمود ثابت لا يتغير، بعنوان ثابت، يكتب بانتظام، يخصص للكاتب ليعبر من خلاله عما يراه من أراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات، وبالأسلوب الذي يرتضيه، وهو يقوم على أساس وجود علاقة .

المقال التحليلي:

وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام .

طريقة كتابة المقال التحليلي :

يكتب المقال التحليلي في قالب الهرم المعتدل، أي يحتوي على :

- مقدمة .
- وجسم .
- وخاتمة .

ما يراعى في مقدمة المقال :

١- إبراز حدث من الأحداث الهامة الجارية.

٢. طرح قضية تشغل الرأي العام وتمس مصالح الجمهور.

٣. تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء.

ما يراعى في جسم المقال :

١- معلومات الموضوع الذي يناقشه المقال.

٢. حشد الأدلة والشواهد والحجج التي تؤكد وجهة نظر الكاتب.

٣. كشف أبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة.

٤. عرض الآراء المؤيدة، أو المعارضة لوجهة نظر الكاتب، والرد عليها.

ما يراعى في الخاتمة :

١- خلاصة وجهة نظر الكاتب في الموضوع.

٢. استثارة ذهن القارئ ودفعه للاهتمام بالقضية التي يطرحها الكاتب.

٣. فتح حوار بين الكاتب والقراء، وبين الكاتب وغيره من الكتّاب.

التحقيق الصحفي

في التحقيق الصحفي يراعى ما يلي :

١- يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الكاتب من المجتمع الذي يعيش فيه.

ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو أراء تتعلق بالموضوع .

ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحًا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق.

٢. التحقيق الصحفي أحد الفنون الصحفية، وهو يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث، فهو يشرح ويفسر ويبحث ويحلل في الأسباب والعوامل من جميع جوانبها وأبعادها.

٣. التحقيق الصحفي يشتمل على بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر والحديث، والرأي، والاستفتاء، والبحث، والصور الفوتوغرافية، والرسوم والكاريكاتير، وفي الإعلام الجديد يشمل التسجيلات الصوتية ومقاطع الفيديو أيضًا.

٤. التحقيق الصحفي يختلف عن الخبر الصحفي في كون الخبر يجيب على أكبر عدد من الأسئلة الخمسة المعروفة وهي: (من؟)

(متى؟)، (ماذا؟) (أين؟)، (لماذا؟)، بينما التحقيق يركز على إجابة السؤال الأخير (لماذا؟).

وفي الخبر الصحفي لا تظهر شخصية المحرر، بينما التحقيق الصحفي يكشف غالبًا عن شخصية كاتبه.

كتابة التحقيق الصحفي :

يتكون من :

- مقدمة .

- جسم .

- خاتمة .

ويصب التحقيق الصحفي في قوالب هي :

١. قالب الهرم المعتدل :

وهو يقوم على العرض الموضوعي .

٢. قالب الهرم المعتدل

وهو يقوم على الوصف التفصيلي .

٣. قالب الهرم المعتدل

وهو يقوم على السرد القصصي.

الفرق بين الخبر الصحفي والتقرير الصحفي هو أن الخبر ينقل الحدث فقط بينما التقرير يتوسع في سرد التفاصيل، ويسمح بإبراز الآراء الشخصية، والتجارب الذاتية لكاتب التقرير.

الفرق بين التقرير الصحفي والتحقيق الصحفي هو :

أن التحقيق يتصف بالعمق في البحث والدراسة، بينما التقرير يقدم صورة سريعة، وربما يركز على جوانب دون الجوانب الأخرى.

المقدمة :

وهي مقدمة ضرورية للتمهيد للموضوع وتهيئة القارئ له، وتتحدد أهميتها في جذب انتباه القارئ ودفعه إلى متابعة قراءة التقرير الصحفي حتى نهايته.

وهي قد تحتوي واقعة ملموسة، أو موقف معين،أو صورة منطقية،أو زاوية جديدة لموضوع غير جديد..وهكذا.

الجسم :

وهو الجزء الذي يضم المعلومات والبيانات والأدلة والشواهد والحجج المنطقية، وتكون في مسار وسياق مترابط، يكشف العلاقات بينها.

الخاتمة :

وهي آخر جزء في التقرير، حيث تتضمن تقييم المحرر لموضوع التقرير، وعرض النتائج التي توصل إليها، وأفضل أنواع خاتمة التقرير هي الخاتمة التي تدفع القارئ إلى التفكير في الموضوع ومتابعته.

الخبر الصحفي

تعريف الخبر

هو المادة الأساسية في الفنون الصحفية المطبوعة، أوالمسموعة أو المرئية وهو نقل معلومة عن حدث معين آني، بصدق وموضوعية ودقة.

أنواع الخبر الصحفي :

١. الخبر البسيط: الذي يقوم على وصف واقعة واحدة.

٢. الخبر المركب: الذي يقوم على وصف عدد من الوقائع والربط بينها.

الأشكال الفنية للخبر :

١- الخبر الذي يعتمد على سرد الأحداث .

٢- الخبر الذي يعتمد على سرد التصريحات .

الخبر الذي يعتمد على سرد المعلومات .

القوالب الفنية لكتابة الخبر :

١- قالب الهرم المقلوب .

٢- قالب الهرم المقلوب المتدرج .

٣-قالب الهرم المعتدل .

قالب الهرم المقلوب :

١. يعد هذا القالب أهم الأشكال الفنية لكتابة الخبر وأكثرها شيوعا وانتشارًا وهو السائد في الصحافة الورقية ، كما يعد – حاليًا - أفضل أنواع القوالب الفنية للكتابة في الصحافة الإلكترونية بلا منازع.

٢. يشبه هذا القالب الفني في تكوينه الصحفي البناء المعماري للهرم مقلوبًا، بحيث ينقسم الخبر إلى جزأين اثنين فقط ، هما :

- قمة الهرم

- وجسم الهرم.

٣. عادة - في هذا القالب يقوم الصحفي بوضع أهم حقيقةأو معلومة أو واقعة مثيرة لافتة في بداية الخبر ويجعلها تتصدر قمة الهرم .

٤. ثم بعد ذلك يتشكل جسم المقال ،فيقوم الصحفي بإيراد التفاصيل وتنقيحها وترتيبها ترتيبا منطقيا ؛ إذ المعلومات المهمة التي تشغل بال الناس وتستولي على فكرهم ، ثم المعلومات الأقل أهمية، ثم التي تليها في الأهمية وهكذا.

عنوان الخبر

١. يراعى في كتابة عنوان الخبر أن يتضمن واحدًا من ثلاثة أشياء :

- إما الموضوع المهم الذي يتضمنه الخبر.

- أو العنصر البارز من عناصر الخبر.

- أو الحقيقة الجوهرية في هذا الخبر.

٢. مهم جدًا أن يتصف العنوان بما يلي :

- أن يكون مفيدًا .

- أن يكون معبرًا .

- أن يكون موضوعيًا .

- أن يكون مثيرًا للاهتمام .

٣- أن يجيب عن أحد الأسئلة الخمسة المعروفة :

(متى ؟ أو أين ؟أو ماذا ؟ أو لمن ؟ أو لماذا ؟)

٤. في صياغة العنوان يفضل استخدام الفعل المضارع ، لأن استخدام الفعل الماضي يولد عند القارئ إحساسًا بأن الخبر قديم.

٥. من المعتاد- في الكتابة الصحفية -أن يكتب العنوان على سطرين، وهناك اتجاه جديد في الصحافة بجعل العنوان يحتل مساحة أقل من سطرين .

أمور تجب مراعاتها في الخبر:-

١. ضرورة نقل معلومة عن حدث معين آني، بصدق وموضوعية ودقة.

٢. الحرص على السبق الصحفي وتوخي انفراد الصحيفة بنشر خبر معين لأن هذه الأسبقية من الأهداف التي تسعى إليها وسائل الإعلام.

٣- أن يجيب الخبر عن الأسئلة الخمسة المعروفة .

- متى وقع الخبر ؟

- أين وقع الحدث ؟

- من قام بارتكاب الحدث ؟

- لماذا وقع الحدث ؟

- ماذا نجم عن الحدث ؟

أو أن يجيب الخبر عن بعض هذه الأسئلة .

٤. صياغة الخبر وترتيب عناصره ، وإحكام مكوناته يتيح له القبول والاستحسان ، لذا يراعى فيه ما يلي :

١. أن يكون الخبر جديدًا من الواقع متعلقا بالأحداث التي تواكب الحياة .

٢. أن يتضمن الخبر فائدة تهم الناس وشؤون حياتهم ، وتشغل تفكيرهم.

٣. أن يكون الخبر مثيرًا لاهتمام قطاع كبير من جمهور القراء .

٤. أن يكون الخبر جذابا شائقا يلفت انتباه القارئ ويدعوه إلى متابعة تفاصيله.

٥. أن يذكر الخبر في توقيت مناسب ليحظى بالاهتمام .

٦. التركيز على نوعية الخبر :

- المتعلق بالصراع
- المرتبط بالمنافسة .
- الذي يثير التوقعات والاحتمالات لدى القارئ.
- الذي يثير العواطف الإنسانية ويحرك المشاعر .
- الذي فيه الغرابة والطرافة .

وذلك لما لمثل هذه الإخبار من جاذبية وإثارة للقارئ.

أساليب طرح الأخبار الصحفية

تتنوع أساليب الخبر الصحفي وتختلف من دورية إلى أخرى ومن صحفي إلى آخر حسب تصوراتهم ،وأهمية ذلك الخبر من حيث النشر أو البث وتقبله من المتلقي ، ويمكننا أن نذكرها في عجالة ..

أسلوب الهرم المقلوب:

وهو الأسلوب الأكثر شيوعًا واستخدامًا ، حيث يصاغ الخبر من الحيثيات الأكثر أهمية إلى الأقل ثم الأقل بالضبط لو قلبنا الهرب في مخيلتنا رأسًا على عقب وهذا الأسلوب يعين المتلقي في فهم الخبر بشكل أيسر وأسرع . حيث بعض المتابعين المتلقين معتاد أن يقرأ الخبر من أسطره الأولى ، وحالما يرى نفسه قد استوعب الخبر فإنه لا يكمل تلاوته وينتقل لغيره والبعض الآخر من المتلقين يكملونه حد آخر كلمة ويتميز هذا الأسلوب إضافة لسلاسته فهو الأنسب في طرح المعلومة الخبرية ، كما أنه ملائم جدًا للمساحة المكانية المحددة له في الصحيفة أو الزمنية في تلاوته عبر المذياع أو التلفاز .

أسلوب التتبع الزمني:

هذا الأسلوب كلاسيكي معروف منذ نشأة الصحافة كان يتبعه الصحفيين الأوائل حينها ويتمثل في طرح الخبر حسب تسلسله الزمن .

وهو يستخدم السرد والصف والمراحل التي مر عبرها الخبر وما صادفته من أحداث ، وعادة ما يكون أطول وأكثر إسهابًا ويستخدم في المجلات ، ومؤخرًا اتبعته بعض الصحف اليومية في المقالات التي خصصت لها صفحات داخلية حسب نوعيتها الأسلوب التشويقي (الهرم المستوي):

وهو أسلوب معاكس لأسلوب الهرم المقلوب حيث يبدأ في طرح الخبر من الأمور العادية والبسيطة والغير مهمة ثم يتدرج ليصل إلى قمة الهرم الذي به يكون العنصر المهم لذلك الخبر .. فيولد هذا الأسلوب التشوق والتحفز لدي المتلقي لكي يعلم ما الذي سينتج عند نهاية الخبر .

أسلوب الطرح المباشر:

كان هذا الأسلوب متبع في الدوريات الأسبوعية أو الشهرية (المجلات)ولكنه خلال العقدين الأخيرين تسرب ودخل إلى الصحف اليومية وهذا الأسلوب يجبر القارئ أو المتابع متابعة أحداث الخبر من بدايته إلى حد النهاية ليعلم حينها نتيجة هذا الطرح المنطقي .

الأسلوب التجميعي:

هذا الأسلوب يعمل على تجميع كل الأخبار القصيرة أو المتوسطة ذات الصفة المتشابهة ويعرضها دفعة واحدة في صفحة أو ركن من الجريدة كالأخبار الرياضية ،أو الحوادث،أوالفن ،أو الاختراعات أو الفضاء .. إلخ .

الصورة الصحفية وأهميتها

الصورة هي أول شيء لجأ إليه الإنسان البدائي لتسجيل أفكاره وخواطره ووصف حياته اليومية ، يؤكد ذلك أن أول الحروف الهجائية في اللغة الإنسانية الأولى كانت في شكل مكونات البيئة من طيور وأشجار وحيوانات.

كانت الصور في أول عهدها على شكل خطوط تحفر في كتل خشبية ثم تغمس في الحبر وتضغط على الصفحات إلى جانب المتن أو النص وقبل اختراع الصورة الفوتوغرافية كان الفنانون يعتمدون على التصوير اليدوي متخذين في ذلك عدة مراحل الانتقال إلى مكان الحادث أو الخبر ورسم صور تخطيطية له .

نقل هذا الرسم التخطيطي إلى الخشب الذي يعد للحفر بعد ذلك يتم طبع ما تم رسمه باليد

وقد كانت طباعة الكتب تكتب بهذه الطريقة منذ اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس.وظلت هذه الطريقة البطيئة سائدة فترة من الزمن ثم جاءت الثورة الصناعية واخترعت آلة التصوير وظهرت الصورة الفوتوغرافية. ولقد كان اكتشاف آلة التصوير حدثًا خطيرًا أحدث انقلابا مهما في تاريخ الصحافة ، حيث جعلت تسجيل الأحداث أمرًا ميسورًا سريعًا

الوظيفة التي تقوم بها الصورة الفوتوغرافية :

تتمثل وظائف الصورة الصحفية (الفوتوغرافية) في:-

١. ما تقوم به من وظيفة إخبارية :

الصورة الفوتوغرافية لها القدرة الفائقة على أن تعطي تعبيرًا ووصفا ومضمونا يغني عن الخبر ويفوقه أثرًا وتأثيرًا وسرعة وبطريقة أفضل من التعبير اللفظي ، ورب صورة فوتوغرافية تغني عن مقال طويل .

قدرتها على الإقناع:

وذلك لما يمتاز به التصوير الفوتوغرافي الصحفي من دقة متناهية في رسم تفاصيل ومشاهد الحدث الواقع فعلاً والقارئ – عادة - لا يقنعه مجرد وصف لفظي لحادث أو لاجتماع أو لموقف ما وإنما أن يرى هذه الأشياء أمام عينيه يكون مدعاة للاقتناع والتأكيد.

توافقها مع النوع البصري :

فهي : ترتبط ارتباطًا وثيقًا بسيكولوجية الإنسان وتحل له بعض المتطلبات النفسية والعقلية . وترضي القراء الذين ينتمون إلى النوع البصري وهكذا تلعب الصورة دورًا كبيرًا في بنية العمل الصحفي خاصة بعد مما رأينا من تقدم علمي وتفني في مجال التصوير الفوتوغرافي الذي صار أساسًا مهمًا في في بنية العمل

الصحفي وفي ذلك يقول الكاتب الروائي (إيفان تور جينيف) في روايته (آباء وأبناء) .

إن الصورة الواحدة قد تعرض ما استطاع كتاب أن يقوله في مائة صفحة حيث إن حاسة البصر ذات أهمية كبرى بالنسبة لشعور الإنسان ودرجة فهمه. لذا تنبع أهمية الصورة في العمل الصحفي في أنها تجذب الانتباه وكثير الاهتمام وتقدم وسائل مؤثرة في رواية خبر ما ".

صفات الصحفي الناجح

أن يتمتع بالصحة واللياقة البدنية العالية

غالبًا ما يتطلب الحصول على الأخبار السير لمسافات طويلة أو الانتظار لساعات طويلة كما يتطلب بعضها العمل في بيئات مختلفة قد تكون خالية من الخدمات الضرورية كالماء والغذاء ووسائل الراحة، فضلاً عن أن العمل داخل قاعات التحرير وعند حضور الندوات والمؤتمرات يتطلب الجلوس أو السهر لساعات قريبة من الفجر . وكل ذلك يحتم على أن يتمتع الصحفي بصحة ممتازة .

وأن يكون له قدرة واضحة على الصبر والمطاولة وتحمل المنغصات والمتاعب .

ويندرج تحت هذا الباب سلامة الحواس الخمسة والوعي الكامل بالمحافظة على النفس، لاسيما في مناطق الأزمات والنزاعات والحروب . و"يتردد معظم الصحفيين في رفض مهمات تعتبر فرصا معززة لعملهم ، حتى لو كانت خطيرة، غير أن على الصحفيين أن يكونوا صادقين مع أنفسهم، هل تمتلك اللياقة الكافية؟ هل تستطيع السير طوال الليل إذا اضطررت لذلك ، أو حتى الركض إلى مكان آمن؟ هل تستطيع العمل بعيدًا عن الفندق؟ قد تكون اللياقة مهمة وقد تضطر إلى بذل جهد جسدي عند الضرورة

أن تكون له علاقات عامة طيبة :

على الصحفي أن يكون رجل علاقات عامة من الطراز الفريد وأن تمتد علاقاته عموديا ، أي من عامة الشعب إلى كبار المسئولين . وأفقيا أي بين مختلف طبقات وشرائح الجمهور . فالعمل الصحفي يعتمد بالأساس على إجراء اتصالات مكثفة ومستمرة بين أوساط عديدة للحصول على المعلومات .

وعلى الصحفي أن يعزز ثقة هذه الأوساط به وبعمله عبر تعامله بصدق ونزاهة وتجرد واضح فيما يحصل عليه من معلومات . كما إن عليه التواصل مع تلك الأوساط حتى في تلك الأوقات التي لا يحتاج فيها إلى أية معلومات . فالاتصالات الروتينية للسؤال عن الصحة وبقية الأحوال قد تكشف للصحفي أخبارًا جديدة ، كان يمكن أن تبقى طي الإهمال والنسيان لعدم معرفة الجمهور بأهميتها . كما أن مثل هذه الاتصالات تعزز من جانب آخر روح الثقة والصداقة ، فتدفع الآخرين لتزويد الصحفي بأخطر الأسرار والملفات . وتعزز كذلك إمكانات الصحفي وتساعده على اختراق مختلف الأماكن والأوساط للوصول إلى المعلومات

أن يتحلى بالأمانة والنزاهة :

تقع على عاتق الصحفي مسؤوليات جسيمة في المحافظة على خصوصية المعلومات ،إذ عليه معالجتها وتداولها بحذر شديد

ووفقا للقوانين السائدة ، ويندرج تحت هذا المفهوم كل ما يتعلق بالأعراف والعادات والتقاليد، فهي لها ما للقوانين من احترام وإجلال وتقدير . فالمعلومات التي يحصل عليها الصحفي في كل لحظة غالبا ما تتعلق بأشخاص أو مؤسسات مدنية أو حكومية أو كيانات شعبية أو سياسية أو اقتصادية . فهو مؤتمن بالضرورة في الحفاظ على سرية هذا المعلومات ، فلا يستخدمها كورقة ابتزاز أو ضغط . ولا ينشرها إلاَّ في إطار ما هو متعارف من أنظمة وتعليمات وقوانين . وأن يكون الهدف من نشرها خدمة الصالح العام ،لا خدمة مصالحه ورغباته الشخصية وأن لا تنطوي عمليات نشرها على مردودات مادية أو معنوية تصب في صالحه أن يكون لديه شعور بالمسؤولية :

منذ نشأة الصحافة وحتى يومنا هذا كتب الكثير من المفكرين والسياسيين ورجال الإعلام عن مسؤولية الإعلام عموما والصحافة خصوصا في تغيير واقع الحياة لجعلها أكثر أمنا وعدالة واستقرارًا ورفاهية .

وعدت الصحافة منذ تأسيسها السلطة الرابعة التي تقف بمسافة متساوية بين الحكام والمحكومين ، ولأهمية واجباتها وحساسية وظيفتها ، شرعت الكثير من القوانين الدولية والإقليمية والمحلية لتنظيم عملها وزيادة الإفادة من خصائصها وقدراتها . كما وضعت العشرات من مواثيق الشرف والعهود المختلفة لمنح الصحافة

حريات واسعة وصلاحيات مؤكدة لدعم عمليات الإصلاح والتغيير في مختلف أروقة الحياة .

ولا أحد ينكر ما للصحافة من دور رقابي شامل وما تواجهه من ضغوط وتحديات في سبيل تحقيق تطلعات الجماهير في العيش الآمن والكريم ، فعلى الصحفي أن يدرك ما يلقى عليه من مسؤوليات وواجبات وان يكون أكثر وعيًا بدوره الحقيقي في خضم هذه الشبكة من العلاقات المعقدة .

التأكد من شرعية ما يأتي به من أخبار ومعلومات :

على الصحفي أن يكون مدركا كذلك لقوانين النشر والمطبوعات في بلاده أو في البلاد التي يطلب منه العمل فيها . وأن يكون مطلعًا بشكل عام على مجمل القوانين النافذة في بيئة عمله لكي لا يعرض نفسه للمساءلة القانونية . وأن لا يقع بسبب عمله تحت طائلة القانون . كما إن عليه ألاَّ ينشر أية معلومات ما لم يكن متأكدًا من دقتها ومن مصداقية مصادرها وعليه أن يحتفظ بالوثائق (أصلية كانت أو مصورة) وبالتسجيلات والصور التي أستقى منها معلوماته لكي

تكون له حجة فيما لو تعرض للمساءلة . وان تكون عمليات نشره للحقائق مستندة إلى أدلة دامغة ووثائق غير مشكوك فيها ، وأن لا يكون مدفوعًا لنشر تلك الحقائق والمعلومات من جهات لها مصلحة خاصة في نشرها.

أن يكون ملما إلماما طيبا بسياسة الصحيفة :

لكل صحيفة مهما كان حجم انتشارها سياسة ما والسياسة في مفهومها الأشمل هي الموقف من قضية أو قضايا معينة وتنبع مختلف المواقف من أصول عقائدية ووجهات نظر وآراء مبنية على حجج مختلفة تنتمي للحقيقة في إطار نسبي .

كما يلعب تمويل الصحيفة دورًا في تحديد سياستها التحريرية ، فالعمل في صحيفة تمولها الحكومة لا يشبه بالمرة العمل في صحيفة معارضة . والعمل في صحيفة دينية هو الآخر لا يشبه العمل في صحيفة علمانية . ولهذا يتوجب على الصحفي معرفة سياسة أية صحيفة قبل العمل فيها لكي تنسجم تطلعاته مع تطلعاتها فلا يشعر بالاغتراب وتأنيب الضمير إذا ما تحقق العكس.

أن يتمتع بالمثابرة وبذل الجهد :

لا يمكن الحصول على تفاصيل الأخبار بسهولة . فالصحفي غالبا ما يسمع الخبر كما يسمعه عامة الناس ، خبر غامض بلا تفاصيل محددة ، خبر يقترب في لحظات سماعه الأولى من الإشاعة أكثر منه إلى الحقيقة . وفي هذه اللحظات تتجلى صفة الجهد والمثابرة

لدى الصحفي . إذ بإمكانه التوجه فورًا نحو مكان الحادث لمعرفة التفاصيل . كما يمكنه إجراء اتصالات مكثفة مع المعنيين بالخبر سواء أكانوا أطرافا حكومية أم شعبية ، مستفيدين أم ضحايا . وبشهود العيان إن وجدوا وبكل من له علاقة بالحادث من بعيد أو قريب . فالأخبار لا تأتي جاهزة ومكتملة من جميع الوجوه . فهناك الكثير من الثغرات المتآتية من نقص المعلومات وهي الثغرات التي يجب أن تلقى رعاية خاصة من الصحفي ، ليصبح الخبر أكثر ثقلاً وجاذبية بما يتضمنه من معلومات وتفاصيل مهمة .

أن يكون لديه قدر كبير من الثقافة العامة والمعرفة :

يتعامل الصحفي يوميا مع كم كبير من المعلومات المختلفة منها ما هو سياسي ، ومنها ما هو اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي ، فضلا عن تلك المعلومات التي تتعلق بالتاريخ والفنون والعلوم والآداب والرياضة . وهذا ما يتطلب منه أن يكون ذا ثقافة موسوعية يستطيع من خلالها معالجة شتى المعلومات بالإضافة إلى وجوب أن يكون مطلعا على ثقافات البيئة التي يعمل فيها ، وعلى أبرز سماتها ورموزها المختلفة . كما إن الحوادث المفاجئة قد تضع الصحفي في أماكن غير مألوفة لديه ولا يمكنه التعامل معها بجدية ما لم يكن متسلحا بثقافة قادرة على إنقاذه من المواقف المخجلة والمحرجة .

التخصص في شأن واحد حتى يتقنه :

على الصحفي أن يجد له اختصاصا مناسبا يتلاءم مع إمكاناته ومواهبه وقدراته الشخصية و" لأهمية التخصص في حياتنا المعاصرة وإقبال القراء على المعرفة المتخصصة ازداد اهتمام الصحافة الحديثة بالصفحات المتخصصة ، التي أصبحت تشكل الآن معظم مواد الصحيفة اليومية والمجلة الأسبوعية . بل ودفع ذلك معظم المؤسسات الصحفية إلى إصدار صحف متخصصة ، للرياضة ، والمرأة والفن والجريمة ، والأطفال ، والدين ، والاقتصاد وغيرها . "

وهناك صفات أخرى يؤكدها هارولد ايفانز رئيس التحرير السابق لجريدة التايمز اللندنية في كتابه (اللغة الإنجليزية الخاصة بالصحفي) هذه الصفات التي يجب أن تتوافر في الصحفي منها :

- صفات إنسانية مثل :

التعاطف.

نفاذ البصيرة .

وسعة الإدراك .

وخصوبة الخيال .

وروح الدعابة .

عقل متوازن ينطوي بداهة على ملكة التمييز والقدرة على رؤية الأشياء وفقا لبعدها النسبي .

أعصاب باردة .

قدرة على العمل في جو العجلة والإثارة دون ارتباك أو فقدان القدرة على العمل الدقيق .

سرعة التفكير مقترنة بالدقة .

يقظة الضمير والحماس ، و الرحمة بشرط أن توجه بالاتجاه الصحيح .

القدرة على الحكم والتمييز على أساس الفطرة السليمة .

استيعاب الحقيقة والخيال والتعبير عنهما بأسلوب مقبول .

التكيف ، أي القدرة على النظر إلى الأمور من وجهة نظر القارئ مهما تكن مشاعرك الإلمام بأهم مبادئ قانون القذف والتشهير والقوانين الخاصة بحقوق النشر .

روح الفريق ، وذلك لأن الصحيفة هي من أهم ما ينتجه الجهد والعمل التعاوني.

الإعلام الإلكتروني

Electronic media

إن إنجازات ثورة تكنولوجيا المعلومات واتساع دائرة الاتصالات التي شهدها العالم، والتطور المتسارع لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وما يغمر العالم من تقنيات الاتصال الحديثة ، قد أسهم كثيرًا في تطور مجالات الإعلام ومع ازدياد تطبيقاتها في الحقل الإعلامي ، فقد ساعد على ظهور نوع جديد أطلق عليه الإعلام الإلكتروني .

وتنوعت أشكال الإعلام الإلكتروني فظهر منه :

- المقروء .
- والمرئي .
- والمسموع .

وصار ظاهرة إعلامية حظيت بقبول واهتمام قطاع كبير من الناس ، وأصبح مصدرًا مهما للحصول على المعلومات أو نشرها والتواصل من خلاله ؛ وذلك لتميزه بما يلي :

- سرعة الانتشار والوصول.

- اختصار الوقت .

- تقريب المكان .

- توفير التكلفة والانتقال .

وكان من جراء ذلك ، ونتيجة لانتشار الإعلام الإليكتروني فقد ظهر جيل جديد يسمى بالجيل الشبكي أو جيل الإنترنت يعتمد بالدرجة الأولى على ما ينشر من مواد إعلامية على شبكات التواصل الاجتماعي كـ (تويتر، والفيسبوك) .

وقد أصبح الإعلام الإلكتروني عنصرًا أساسيًا في حياتنا المعاصرة فقد تناول أمورا كثيرة منها :

- قضايا الفكر والثقافة .

- قضايا الأدب والنقد الأدبي .

- القضايا السياسية والاقتصادية والرياضية .

- قضيا الأسرة (الرجل والمرأة والطفل .

- قضايا الشباب .

ولأن مستخدمي الإنترنت في العالم في تزايد مستمر فقد أطلق الباحثون والمهتمون عليها مسميات كثيرة منها :

- (ثقافة التكنولوجيا)

- أو (ثقافة الميديا).

خصائص الإعلام الالكتروني

يتمتع الإعلام الإلكتروني بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن بقية أنواع الإعلام الأخرى وهي :

١- خاصية التوفر:

فالإعلام الالكتروني متوفر دائما إذ يمكن للإعلامي أو المواطن أن يحصل على أية معلومة تم نشرها على موقع الكتروني أو صحيفة الكترونية دون طلب الرخصة لإعطائه تلك المعلومة وفي أي وقت كان ويوفر أرشيفًا إعلاميًا إلكترونيًا للجميع دون قيود.

وهو يساعد على توفير الوقت والجهد والمال، فالإعلام الإلكتروني لا يحتاج إلى مقر واحد ثابت يحوى كل الكادر الإعلامي لأنه يبث عبر الانترنت فهو لا يحتاج إلى توفير المباني والمطابع والورق ومستلزمات الطباعة ومتطلبات التوزيع والتسويق، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال، مما يقلل ذلك من حجم التكاليف المالية مقارنة بالإعلام التقليدي. وغالبا ما يعتمد الإعلام الإلكتروني على التمويل من خلال الإعلانات.

٢- خاصية الشمولية:

أي التنوع والشمول في المحتوى، إذ كان الإعلامي في الإعلام التقليدي يعاني من مشكلة عدم وجود فسحة كافية أو مساحة مخصصة لطرح موضوع أو إنجاز عمل إعلامي أو كتابة مقالة في الوسائل المقروءة أو المسموعة أو المرئية، لكن بفضل الانترنت الذي سمح بإنشاء مواقع ومدونات وصحف ومجلات الكترونية.

٣- خاصية المرونة :

حيث يمكن للمستخدم الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع وهذا ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة والتمييز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة مع العلم أن القدرة على تزييف المعلومة قد ازدادت كثيرًا مع ظهور الانترنت الذي سهل كثيرًا من عمليات تركيب الصور وتعديل الأصوات وغيرها.

٤- خاصية الانفتاحية:

ونسبة كبيرة منه تتسم بالاستقلالية عن المؤسسات الحكومية وهو نوعًا ما مجاني وساهم إلى حدود معينة في إضعاف الهيمنة الكبيرة لرأس المال والشركات الكبرى والحكومات على الإعلام في العالم.

٥- خاصية الانسيابية من الرقابة:

فقد انطلق المرء من خلاله وعبر الحدود والحواجز المحلية والدولية وحدود القانون والرقابة المرتكزة ومن ثم فهو يتميز بسرعة تغطية الأحداث ونقل الخبر بانطلاق ودون عوائق أو قيود ، ويتيح سهولة التصفح والحصول على المعلومة والبحث عنها، ويسمح للفرد بإبداء رأيه دون قلق أو خوف من الملاحقة والنقد والتعليق على الموضوع الإلكتروني

٦- خاصية التعددية الثقافية:

فقد أتاح هذا النوع من الإعلام الإلكتروني للفرد فرصة التعددية والتعبير عن الذات والحوار الحضاري، ورسخ ثقافة احترام الرأي الأخر من خلال المداخلات والتواصل بين الإعلامي والجمهور ،وأعطى فرصة للجمهور من مختلف شرائح المجتمع للمشاركة من خلال مساهماتهم وكتاباتهم وتبادلها فيما بينهم وعدم اقتصارها على النخب.

٧- خاصية التواصلية:

من أبرز فوائد الإعلام الإليكتروني زيادة التواصل بين القائم بالاتصال ومستقبل الرسالة مما كان له بالغ الأثر في تفاعل كل من الجانبين مع الأخر حيث أتاحت التكنولوجيا الرقمية أداة تمكن

الجمهور من التعبير عن رأيه حول المادة المقدمة من حيث تبادل التعليقات وتشكيل شبكة للاتصالات والتواصل التجمع بين الكثير من التوجهات وتنمية الحوار الهادف والتعود على تقبل الآخر مهما اختلفت وجهات النظر.

٨- خاصية التطور السريع:

إن الإعلام الالكتروني يتطور بشكل سريع ومتواصل وأصبح ظاهرة عالمية لا يمكن الاستغناء عنها بحيث أصبح الأداة الأساسية في تسيير الاقتصاد الرأسمالي المعولم والإدارة الحكومية وذلك بفضل الإنترنت الذي يعتبر وسيلته الأساسية، فالإحصائيات والدراسات العالمية تشير إلى أن استخدام الانترنت في العالم يتزايد بشكل كبير جدًا، ويتطور بشكل سريع ومتواصل.

٩ - خاصية البناء الثقافي:

إذ يساهم في انتشار الثقافة الإلكترونية بين أفراد المجتمع وخاصة في مجال التعليم الإلكتروني(والحقيبة الإلكترونية للطالب، وزيادة استخدام التسويق الإلكتروني أو التجارة الإلكتروني و هي عملية ترويج الأعمال والبيع للعملاء من خلال استخدام الانترنت، بالإضافة إلى ارتفاع أعداد مستخدمي

الانترنت بشكل عام وانخفاض تكلفة أسعار النشر الالكتروني مقارنة بأسعار النشر الورقي.

١٠ - خاصية المستقبلية:

يعده الباحثون إعلام المستقبل، باعتماده على التكنولوجيا الحديثة بما يخفض من تكاليفه ويوسع من دائرة مستخدميه، فانتشار أجهزة النشر الالكتروني ووسائل الاتصال الإلكترونية المحمولة في كف اليد والتي يستطيع حاملها الدخول على الانترنت ومطالعة موقعه الالكتروني المفضل أو قراءة صحيفته المفضلة من أي مكان وفي أي زمان، وكل ذلك يصاحبه استمرارية انخفاض أسعار هذه الأجهزة.

١١- خاصية التفاعلية :

سرعة استجابة الجمهور وسهولة مناقشة الحدث أو الموضوع إذ أدخل الجمهور كشريك أساسي في صنع محتوى الإعلام ومكّن الجمهور من أن يتفاعل مع المادة الإعلامية من خلال النص المكتوب والصوت والصورة و الفيديو وحفظ نسخة من النص وسهولة الرجوع للنص في أي وقت أو إرسالها لشخص آخر، أو التعليق على الخبر أو المقال وقراءة تعليقات وآراء الآخرين على الموضوع.

١٢ خاصية سرعة انتشار المعلومات :

إذ يتمتع بإمكانية وصوله إلى أكبر شريحة وفي أوسع مجتمع محلي ودولي وفي أسرع وقت وأقل تكاليف والنقل الفوري للأخبار والأحداث والوقائع ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل وتحديث وتجديد الأخبار والنصوص الإلكترونية في أي وقت مما جعله ينافس الوسائل الإعلامية التقليدية.

١٣- خاصية التحديث:

إذ يتم تحديث وتجديد الأخبار والمواد الإعلامية باستمرار دون مواعيد ثابتة فالمحتوى الإعلامي الإلكتروني يتمتع بالسبق والقدرة على التفاعل واستخدام الصورة ومقاطع الفيديو، والخلفيات والمعلومات الأساسية والتحليلات ومقالات الرأي ذات العلاقة، مما يضفي تفاعلاً حقيقيًا مع المواد الإعلامية.

وقد أتاح الإعلام الإلكتروني أمورًا منها :

منحت تقنيات الإعلام الالكتروني عملية رجع الصدى .

إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من إمكانية الحصول على إحصاءات دقيقة عن زوار مواقع الإعلام الإلكتروني، ويوفر

مؤشرات عن أعداد قرائه وبعض المعلومات عنهم كما تمكنه من التواصل معهم بشكل مستمر.

يوفر أرشيف وقاعدة معلوماتية للإعلامي في كل وقت، إذ يوفر الإعلام الالكتروني فرصة حفظ أرشيف الكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن يبحث عن تفاصيل حدث ما أو يعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر اسم الموضوع

فرض الإعلام الإلكتروني واقعًا مهنيًا جديدًا فيما يتعلق بالإعلاميين وإمكانياتهم وشروط عملهم، فقد أصبح المطلوب من الإعلامي المعاصر أن يكون ملمًا بالإمكانات التقنية وبشروط الكتابة للانترنت وللصحافة الالكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمط الكمبيوتر.

إتاحة الفرصة للشباب وشرائح المجتمع كافة للمساهمة بإبداعاتهم وهواياتهم .

توسيع دائرة التنافس الإعلامي بين المواقع والمنتديات والصحف والمجلات الإلكترونية المختلفة من خلال ما تقدمه من مقالات وبرامج تعليقات تميز أحداها عن الأخرى.

تنامي دور القطاع الخاص في مجال العمل الإعلامي .

العقبات التي تواجه تطور الإعلام الإلكتروني:-

رغم الإيجابيات والخصائص والسمات العديدة التي يتحلى بها الإعلام الإلكتروني إلا أن هناك مجموعة من السلبيات والعقبات التي تواجه الإعلام الإلكتروني وتحد من تطوره وانتشاره ومن أهمها :

- ندرة الإعلامي الإلكتروني:أعني المزود بالمهارات والمعارف اللازمة لممارسة مهام عمل الإعلام الإلكتروني بشكل محترف.

- المنافسة الشديدة بين المواقع الإعلامية الإلكترونية: إذ ترجح الكفة دوما إلى صالح المواقع الأكثر تطورًا من الناحية التقنية والأكبر حجمًا على مستوى المضمون مما قد تساهم هذه المنافسة في التخفيف من طموح وسائل الإعلام في احتلال جزء كبير على الانترنت.

- صعوبات الحصول على التمويل: ويتمثل ذلك فيما يعانيه الإعلام الإلكتروني من صعوبات مادية تتعلق بتمويله وتسديد مصاريفه وإن عدم توفر دخل من قبل المواقع الإعلامية الإلكترونية يؤثر في عملية تمويله، فأغلب المواقع الالكترونية على الإعلانات لتحقيق الربح ولكن أغلب المؤسسات والشركات

لا تؤمن بالإعلانات على المواقع الإلكترونية وتشعر بعدم الثقة في الإعلام الإلكتروني.

- غياب التخطيط للإعلام الإلكتروني نوعًا ما:وهذا يتضح في عدم وضوح الرؤية المستقبلية له ، وإن كانت بوادر واتجاهات لتلافي العشوائية .

- عدم توفر الإمكانيات التقنية في بعض الدول:وكان لذلك أثر على عملية تقدم وتطور الإعلام الإلكتروني.

الحاجة إلى السرعة في البث الإلكتروني: مع ملاحظة أن السرعة سلاح ذو حدين، قد تحمل المؤسسة أو الجهة المسئولة عن الموقع الإلكتروني إلى النجاح أو قد تدفعه إلى الخسارة.

- انعدام القوانين والضوابط الخاصة بعمل الإعلام الإلكتروني: ذلك أنه مازال غير خاضع للرقابة التامة ، وذلك أدى إلى الإساءة في استخدام تقنية الإعلام الإلكتروني واستغلالها لعرض مواد مشبوهة ومخالفة للقوانين والعادات والتقاليد الاجتماعية.

- صعوبة الوثوق والتحقق من صحة ومصداقية العديد من البيانات: بمعنى أن المعلومات التي تحويها بعض المواقع الالكترونية في ظل الحاجة إلى التعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقي. فليست كل المواقع والمدونات الالكترونية مصدرًا للمعلومة، كما أنها يمكن أن تضعف من قوة

وسائل الإعلام الحرفية، وأن تتسبب في ضعف أسلوب الكتابة واندثار أخلاقيات الكلمة.

- انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية :وترتب عليه سهولة الترويج للمعلومات الزائفة من خلال الانترنت وظهور الأجيال الحديثة من أجهزة الكومبيوتر المتطورة القادرة على تغيير شكل المعطيات وخاصة على مستوى الصور.

- التأثير السلبي في الحياة الأسرية والاجتماعية:فقد صار يتدخل بشكل واضح في إنشاء وتكوين الجيل الجديد، من خلال نشر الثقافة الالكترونية بينهم وتداول الموضوعات المختلفة.

- التناقص في عدد الموارد البشرية في المؤسسة الإعلامية: وهذا أمر يترتب عليه بالتالي زيادة في حجم البطالة وعدم توفر فرص العمل.

- قلة عدد جمهور الإعلام الإلكتروني: وهذا أمر نلمسه بالمقارنة بجمهور الإعلام التقليدي، و ذلك نظرًا لانحصاره في إطار مستخدمي الانترنت وهم قليلون رغم التزايد المستمر في عددهم.

- قلة الشرعية القانونية الذي يعانيها الإعلام الإلكتروني: ومثله في ذلك مثل معظم الخدمات الالكترونية كالنقود الالكترونية والتوقيع الإلكتروني.

ملحوظات حول الإعلام الإليكتروني

غدا واضحًا أن نشأة أي وسيلة إعلامية جديدة لا تلغي ما سبقها من وسائل فالمذياع لم يلغ الصحيفة والتلفاز لم يلغ المذياع، ولكن الملاحظ أن كل طرق الإعلام المستحدثة يخصم الكثير من جمهور الطرق القديمة ويغير أنماط الاستخدام وفقًا لإمكانيات الوسيلة الجديدة.

فرض ظهور الإنترنت ومن بعد الإعلام الإلكتروني وسيفرض واقعًا مختلفًا تمامًا، إذ أنه لا يعد تطويرًا فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة احتوت كل ما سبقها من وسائل، فأصبح هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة، وكذلك الإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته.

ليس هذا وفقط بل يكفي علمًا أن عدد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط وحدها بلغ ٤٥,٨٦١,٣٤٦ مستخدمًا يمثلون ١٣% من تعداد السكان، ونسبة ٨.٨ % من المستخدمين في العالم، وبنسبة تضاعف بلغت ١,٢٩٦.٢ % خلال السنوات الثماني الماضية (٢٠٠٠-٢٠٠٨) [١] و ٤٩١.٤% في العام الأخير فقط، يتضاعف هذا الرقم في ظل ثورة الإنفوميديا والتي

تتجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال فبثت القنوات التلفزيونية على الهاتف المحمول مثل شركة الاتصالات الإماراتية التي بثت عشر قنوات ترفيهية وإخبارية، وكذلك تطوير شبكات المحمول والإنترنت تم تصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمول بسرعة وجودة توازي التصفح على الحواسيب، حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة على مستوى العالم

ما يفوق أربع مليارات مستخدم، لم يتوقف التغير على والوسيلة الإعلامية فقط أو كم الجمهور وإنما تعداه لطبيعة هذا الجمهور وموقعه من العملية الإعلامية المكونة من مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجع صدى إذ تغيرت تمامًا عناصر هذه العملية في ظل ثورة الإعلام الإلكتروني وصار بينها نوع من التداخل والتطور النوعي أهمه اختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية، وأبرز مثال على ذلك ظاهرة المواطن الصحفي والتي مثلت اتجاه كاسح في الإعلام الإلكتروني الغربي.

كل ما سبق وغيره مما يصعب حصره من الأسباب تؤكد أن الإعلام الإلكتروني هو إعلام المستقبل، ومن ثم وجب الاهتمام به وأداؤه بالشكل الأمثل والدليل على ذلك اتجاه كثير من الصحف الغربية والأمريكية تحديدا إلى التحول من الشكل

التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني، وخاصة في ظل الأزمة المالية التي عصفت بالعالم عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ والتي ولدت أزمات مالية لكثير من جوانب الاقتصاد بما فيها المؤسسات الصحفية التي تعمل على أنها مؤسسة ربحية تصرف من مداخلها . أثبت الإعلام الإلكتروني في سنوات عمره القليلة (تم التعارف على أن عام ١٩٩٢ هو عام ظهور أو صحيفة إلكترونية في العالم)،

أثبت أنه أكثر جدوى في الوصول إلى الجمهور من الصحف التقليدية، وكثيرا ما يلبي احتياجات قراء الصحف ومشاهدي التلفزيون ومستمعي الإذاعة في آن واحد، كما تعد هذه الوسيلة الإعلامية ثورة في مجال التفاعل مع الجمهور، إذ أثبتت قدرة هائلة على تقديم مواد تفاعلية لم يسبق أن قدم التاريخ مثيلا لها حتى في التواصل المباشر بين الأشخاص.

كشفت دراسة ألمانية حديثة أن الإنترنت أصبح أهم وسيلة إعلام متعددة المهام بالنسبة للشباب، بينما تراجع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام التقليدية في حياة معظم الشباب بألمانيا. وأظهرت الدراسة التي نشرت نتائجها أمس الخميس أن ٩٣% من الشباب في ألمانيا يستخدمون الإنترنت يوميا، كما أشارت الدراسة إلى تزايد أهمية شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت بالنسبة للشباب. وفي المقابل يطالع ٢١% فقط من "جيل الشبكة العنكبوتية" الصحف و٦% المجلات.

ورغم أن التليفزيون والإذاعة ما زالا يتم استخدامهما كثيرًا، فإن أهميتهما تتراجع أمام الإنترنت، حيث أظهر الاستطلاع أن ٥٧% من الشباب يشاهدون التليفزيون يوميا، بينما يسمع الإذاعة نسبة ٤٢% فقط.

ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة أن من أهم الأمور التي يوليها الشباب اهتماما في حياتهم هي الشعور بالأمن والاستقرار الوظيفي والاستمتاع بالحياة الخاصة. وأظهرت الدراسة أن الصداقات الحميمة تمثل أهمية خاصة بالنسبة ل٩١% من الشباب، كما يرى ٨٤% منهم أن الحصول على وظيفة آمنة من الأمور المهمة في الحياة. ويحرص ٥٤% من الشباب على تحقيق الأمان المالي من خلال الالتحاق بوظيفة ذات راتب مرتفع، بينما يرى ٥٨% منهم أن توفير وقت كاف للحياة الخاصة أمر مهم بالنسبة لهم.

حكايات صحفية

من طرائف الأخطاء الصحفية والمطبعية:-

لكل مهنة أخطاء وأحيانًا خطايا، يحرص أصحابها ألاَّ تنشر أو تنتشر، فتظل غالبًا سرًا من أسرار المهنة.

ومن أجمل الأخطاء وأكثرها ظرفًا الأخطاء الصحفية،حيث تعتبر طرائف الأخطاء الصحفية الأكثر تأثيرًا باعتبارها منشورة على كل خلق الله، وعلى عكس أبناء المهن الأخرى لا يجد الصحفيون غضاضة في الكتابة عن طرائف الأخطاء الصحفية ؛ كجزء من تجاربهم وخبراتهم أو لأنها موضوع صحفي بامتياز يجمع بين المعلومة والمتعة .

وهذه جولة وباقة منتقاة من عالم طرائف الأخطاء الصحفية.

- حكى لي أحد أساتذتنا الصحفيين الكبار عليه الرحمة وقد كان في خمسينيات القرن الماضي في زيارة لكبريات الصحف المصرية قال لى:

كنا في ذلك اليوم نزور دار الأهرام إن لم تخني الذاكرة فسمعنا جلبة وصراخًا فهرعنا لنتبين الأمر ، فإذا بنا نجد الأديب الراحل عباس محمود العقاد يصيح منفعلاً معاتبًا المصحح اللغوي للجريدة وكان سبب ثورة العقاد :

أن المصحح قد عدّل جملة كان يعتقد أن العقاد أوردها خطأ في مقالته .. إذ كتب الأديب الكبير يقول :

"وهذا يحدث كظاهرة طبيعية في الكرة الأرضية من أقصاها إلى أقصاها "..فوجدها العقاد معدّلة بعد النشر لتصبح " من أقصاها إلى أدناها "!

فأخذ العقاد يصيح في الرجل و يدير بيديه نموذجًا لكرة أرضيه وهو يصيح في وجهه قل لي يا أخي أين أقصاها وأين أدناها؟

ومن الأخطاء المطبعية ما يلي :

وردت هذه الأخطاء المطبعية في صحف مختلفة :

مجلس الوزراء يجتث حقوق عمال السكة الحديدية المقصود يبحث بدلاً من يجتث .

نتلقى إهاناتكم ومساعداتكم على الحساب رقم والمقصود نتلقى إعاناتكم كان إعلانا صحفيا .

في أحد الشوارع وأمام تحويله وضعت لوحة بالعبارة التالية : انتبه عمال يشتعلون .. والمقصود بالطبع عمال يشتغلون وسقوط النقطة سهوًا أشعل العمال .

قرر النادي تغير موعد عشاء الأحد الأسبوعي من الثلاثاء إلى الخميس ؟؟!!!

المراجع

١- الإعلام الإلكتروني، حسين شفيق، القاهرة: ٢٠٠٥.

٢- الصحافة مقروءة ومسموعة ومرئية ، إجلال خليفة ، دار الطباعة الحديثة القاهرة ١٩٦٧.

٣- الصحفي المحترف ، جون هنبرج ، ترجمة : محمد كمال عبد الرؤوف الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٠.

٤- خصائص الإعلام الالكتروني ، أحمد السيد كردى.

٥- فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق ، إسماعيل إبراهيم دار الفجر للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥

٦- فن الكتابة والتعبير ، محمد علي أبو حمدة ، مكتبة الأقصى ط٢ عمان ١٩٨٧.

٧- وكالات الأنباء ، إبراهيم إمام ، دار الفكر العربي ١٩٨٤.

٨- أهمية الصورة ، د . حسن التيجاني أحمد علي .